الديمقراطيـــــة الشعبـــية الجـــمهورية الجزائـــــــرية.

وزارة التعلـيم العالـــــي و البحث العلمـــي

جـامعة عبد الرحمـــن ميرة-بجايـــة

كلـيـة الآداب و اللغـــــات

قسم اللغة و الأدب العربي

الاتجاه الوظيفي في اللسانيات التطبيقية و دوره في التعليم اللغات

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي تخصص: لسانيات عربية.

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ:

رشيدة بولعيش خثير تكركارت.

لجنة المناقشة:

الأستاذ: غانم حنفي ..... رئيسا

الأستاذ: خثير تكركارت.....مشرف مقرر

الأستاذة: زهوة بن دلالي .....مناقشة

السنة الجامعية: 2019/2018

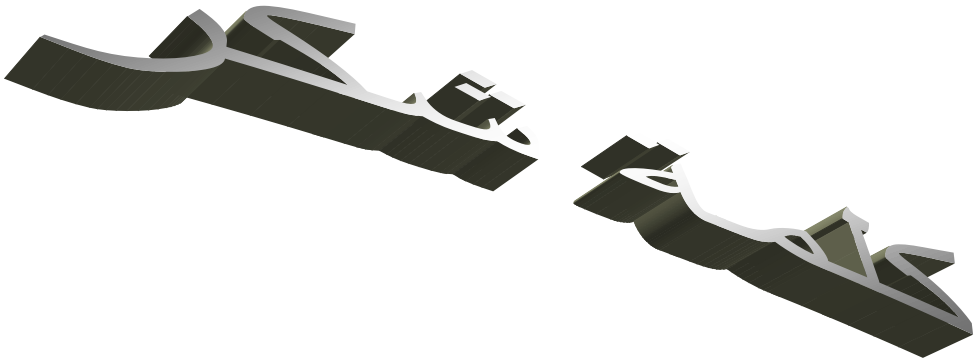

ليس ثمة أجمل من كلمة شكر تنبع من القلب، وتحمل اعترافا بالجميل

كلمة شكر تعبر لأستاذي المحترم: "تكاركرت خثير" الذي شرفني

بإشرافه على هذه المذكرة و رافقني في كل لحظات رحلة بحثي ولم

يبخل علي بإرشاده ونصائحه القيمة كلما واجتني صوبة أو مشكلة.

فلك مني أستاذي جزيل الشكر و التقدير و العرفان

إهداء

إلى التي قال في حقها صلوات الله و سلامه عليه أمك أمك ثم أمك

إلى العطاء الذي لا ينضب...إلى نبع الحياة و الحنان

إلى التي سقتني لبن المحبة... إلى الشمعة التي تنير حياتي

إلى التي تشقى لتسعدني وتتعب لتريحني وتسهر لنومي

إلى التي لا تعرف الملل ولا الضجر إلى والدتي الغالية التي لولاها لما وصلت إلى هذه اللحظة بالذات

إلى التي ألبستني ثوب الإرادة والمنافسة والتحدي وأهدتني شراع الأمل والسعادة

إلى أبي الغالي سندي ومرشدي في الحياة

إلى المعطاء الذي مد يده في كل الأوقات

إلى الذي عان من أجل تنشئتي وتقويمي... إلى أشد وأطيب وأحن قلبي في الدنيا إلى إخوتي الأعزاء

أهديكم عملي المتواضع و ثمرة مشواري الجامعي.

وفي الأخير لكم جميعا كل المحبة والتقدير والشكر والعرفان.

مقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا، والصلاة والسلام على المصطفى الذي أرسله الله بالحق مبشرا ونذيرا وشاهدا وهاديا و سراجا منيرا وعلى آله وصحبه الأخيار الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.

شهد الدرس اللساني محطات هامة عبر مراحله المتعاقبة، إلا أن مرحلة القرن العشرين عرفت تغيرا نوعيا؛ ونقلة إبستمولوجية معرفية في دراسة اللغة حيث بدأت بذورها مع محاضرات دي سوسير في اللسانيات العامة التي اعتبرت مبدأ لتأسيس علم جديد يُوسّم باللسانيات.

ألقى (**فردينان دي سوسير**) ألقى نظرة شاملة على الجوانب المختلفة للدراسات اللغوية السابقة حيث لاحظ قصورا جليا و شرخا ظاهرا ، من هنا رأى أن الدرس اللغوي بحاجة ماسة إلى الدراسة الموضوعية والعلمية لينال مكانة بين العلوم المختلفة ويكسبه الاستقلالية، إن أهم ما يمكن أن نسجله من نتائج هذه المرحلة يتمثل أساسا في نتوء الدرس اللغوي في ثوبه الحديث حيث عرفا تطورا مستمرا بفضل تضافر الجهود العلمية للسانيين المتخصصين اللاحقين فظهرت تفرعات للعلم الجديد(اللسانيات) التي نذكر منها لا على سبيل الحصر: اللسانيات الوظيفية اللسانيات النبوية، التداولية ، اللسانيات التعلمية...

وبنيت إشكال هذا البحث انطلاقا من الآتي:

– فيما تكمن أهمية اللسانيات التطبيقية في ميدان تعليم اللغات؟ فيما افادت الوظيفية كمنهج ومدرسة في ميدان تعليم اللغات؟ كيف أثرت اللسانيات التطبيقية بنظرياتها على الدرس اللغوي؟

وأود أن أشير إلى أنني اخترت هذا الموضوع لكوني أميل إلى البحوث العلمية الدقيقة في مجال الدرس اللغوي، وتلك المتعلقة باللسانيات التطبيقية، كذلك توفر

العديد من المراجع والمصادر التي تخدم هذا الموضوع. لعل هذا يفسح لنا مجالا واسعا من بيان المقاربة بين اللسانيات ميدان تعليم اللغات، كذلك يتيح الفرصة للتحليل والتنقيب في الموضوع، بغية الوصول إلى نتائج ملموسة وقريبة من الواقع التعليمي.

إن طبيعة الموضوع اقتضت اتباع منهج وصفي تحليلي الذي يتناسب مع طبيعة هذا الموضوع، والمنهج الوصفي يسعى إلى وصف الظاهرة اللسانية كما هي موجودة في الواقع وصفا علميا دقيقا، وتشخيص العلة وكذلك المساهمة في الحلول الناجعة التي تساهم بدورها في النهوض بالاهتمام بتعليم اللغات.

أما بالنسبة لخطة البحث فلقد قسمته إلى مقدمة، عرضت فيها سبب اختيار الموضوع، والإشكالية وما تحمله من تفسيرات مؤقتة، ثم قسمت بحثي إلى فصلين:

الفصل الأول: وسمته بـ: الدارسات اللسانية الحديثة، تحته ثلاثة مباحث؛ المبحث الأول تعرضت فيه إلى مفهوم اللسانيات العامة ونشأتها. أما المبحث الثاني تعرضت فيه إلى مفهوم اللسانيات التطبيقية: نشأتها ومجالاتها. أما المبحث الثالث ذكرت فيه مبادئ اللسانيات التطبيقية ودور اللسانيات التطبيقية في تعليم اللغات.

الفصل الثاني: وسمته بـ: الاتجاه الوظيفي في اللسانيات الحديثة تحته ثلاثة مباحث المبحث الأول عن مدرسة براغ اللسانية بكل تفاصيلها، المبحث الثاني عن مدرسة أندري مارتيني أما المبحث الثالث عن تطبيقات المنج الوظيفي على تعليم اللغات وقد جاءت الخاتمة حوصلة لهذا العمل المنجز.

وكأي بحث ينجز فقد واجهتني مجموعة من الصعوبات أهمها: ضيق الوقت الممنوح لي، وزيادة على ذلك الإضرابات التي شاهدتها هذه السنه الدراسية مما جعلني أتوقف عن مسار الدراسي لمدة لا بأسا بها، الأمر الذي منعني من الاتصال

بالأساتذة خاصة الأستاذ المشرف وصعوبة الموضوع بحد ذاته بحيث موضوع متشعب يحتاج إلى دراسة معمقة وبحث طويل ووقت أطول وكونه بحث يعتمد على طالبين، فبسبب الخلاف الموجود قمت به لوحدي، وهذا من أهم الصعوبات التي واجهتها وصعوبة أخرى تتعلق أيضاً بالمصادر والمراجع المستعملة، إذْ تعذر عليا الحصول على بعضها.

وفي الختام، لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الثناء لأستاذنا : خثير تكركارت الذي علمنا أن نجيد البحث، ونسعى للأفضل دائما معرفة ومنهجية، وقدم لنا يد العون والمساعدة بالكتب والنصائح القيمة. ولي شكر خالص إلى كل أساتذة وموظفي معهد اللغة والأدب العربي–جامعة عبد الرحمن ميرة– الذين أكن لهم المودة وكل الاحترام.

مدخل

اتشغل اللغويون منذ القديم بالنظر في الدّراسات اللسانية حيث عرف الدرس اللساني اهتماما كبيرا، فكانت من الأمور التي جذبت انتباه الأوائل من علماء اللسان، فعملوا بجهد لا يعرف الملل،كان اهتمام الشعوب المتقدّمة بالقضايا اللسانية منذ أقدم العصور التي سجلها التاريخ، وكان مجال هذا الاهتمام محكوما على الجملة بمتطلبات الحياة الاجتماعية.

–يتضح لنا في تاريخ البحث اللغوي[1] أن الهنود، الإغريق كانت لهم اهتمامات باللغة منذ أكثر من ألفين وسنة. كثيرا ما يشير المؤرخون في بحوث الغرب إلى جهود الهنود والاغريق ولكنهم يغفلون جهود العرب والمسلمين في هذا المجال[2].

– ظهرت في الهند القديمة دراسات للغة السنسكريتية على مستوى عال من التنظيم من ناحية الزمن، أو من ناحية القيمة، وقد نُقلت عن الهنود دراسات في فروع علم اللغة المختلفة، تتناول الأصوات والاشتقاق و النحو والمعاجم، ويرجع أقدم ما وصلت منها في حوالي القرن الخامس قبل الميلاد[3].

إن اهتمام الهنود بكتبهم المقدّسة، كان الدافع الرئيس وراء الوصف الدقيق لغتهم لا سيما من الناحية الصوتية[4]، التي كانت في أول أمرها تخدم اغراضا دينية، يتمثل في الحفاظ على نصوص الفيدا(vida) ونطق كل كلمة مستعملة في الكتب المقدسة على وجه

[1]– ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، تر، سعيد عبد العزيز مصلوح–وفاء كامل فاير، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، الكويت2000، ص9.

[2]– محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد، ط1، ليبيان 2000، ص9.

[3]– أحمد مختار عمر، البحث اللغوي العربي التأثير و التأثر، عالم الكتب، ط6، القاهرة 1988، ص58.

[4]– محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت:1997، ص93.

الدقة، وإرشاد الناس إلى كيفية ترتيبها في المواقف المعينة[1]. و لعل أقدم مؤلف نجد فيه طلائع الدراس الصوتي الهندي القديم هو كتاب بانيني"panini" المسمى "الأقسام الثمانية" الذي قدم فيه اللسان المتكاملة لنحو الهندي في شكل كتاب يحوي 4000 قاعدة نحوية[2]وأصَّل فيه اللسان الهندي القديم sanstrit، لما جمع فيه أكبر عدد من الحقائق في هذا اللسان، في أصواته، ونحوه بطريقة فذة لم يسبق إليها من قبل[3].

–وفي القرن السادس من عشر قبل الميلاد، بدأ الفكر الإغريقي يتطور في جميع الميادين وقد لعبت العبقرية الإغريقية دورا عظيما في بناء الحضارة الإنسانية الحديثة، ويرجع كثير هذه العبقرية الفذة إلى درجة الوعي وحرية التفكير الذين لم يسبق العالم أن شهد مثلهما من قبل والجدير بالذكر أن الحضارة الغربية التي نعرفها اليوم كانت قد بدأت على أيدي المفكرين الإغريق الذين كانوا روادا في الفكر الفلسفي اللغوي والاجتماعي والأدبي والسياسي والأخلاقي[4] قام عدد من علماء الإغريق بدراسة مظاهر النحو والصرف في اللغة الإغريقية القديمة وسنكتفي بذكر أفلاطون الذي تحدّث بإسهاب عن النحو الإغريقي وقواعده بطريقة جدية فدرس ظاهرة الاقتراض و التداخل اللغوي[5].

---

[1]– ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود و أثره على اللغويين العرب، دار الثقافة بيروت، 1972، ص87.

[2]–ينظر محمد محمود غاني، أئمة النحاة في التاريخ، دار المشرق،ط1، جدة 1976، ص90.

[3]–المرجع نفسه، ص93.

[4]– أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص17.

[5]– المرجع نفسه، ص17.

-كما نجد أيضا أن اليونان، فقد كانت دراستهم اللغوية بصفة عامة و الصوتية بصفة خاصة وليدة ولعهم بالدّراسات الفكرية الفلسفية[1] ولما كان اليونان فلاسفة أكثر من كونهم علماء دين فقد كانت نظرتهم ميتافزيقية شيئا ما[2].

بدأ التفكير اللغوي عندهم مرتبطا بالفلسفة، فقد أسهب الفلاسفة اليونان، وسألوا أنفسهم كثيرا عن طبيعة الصوت اللغوي نشأة ومخارج وعلاقتها بالدلالة، وعندما كانت هذه الطبيعة تدرك بالعقل، أو أن الأمر مجرد سلوك لا خط بالمصادقة[3].

-بحيث نظر اليونانيون في لغتهم نظرا فلسفيا معتمدا على مبادئ المنطق و مقولاته ومرتبطا أشد الارتباط بالتفكير العقلي الصرفي، على أساس أن لغة- في نظرهم آنذاك- إن هي إلا تمثل أو تجسد أو أداء نطقي لما استقر في نفس الإنسان، من أفكار، أو تعبير عما كمن في ذهنه من معان. ومن ثمَّ نحو في تعقيد لغتهم ووضع ضوابطها يتماشى مع هذا المنهج الفلسفي العقلي، غير ملتزمين في أحيان كثيرة بالواقع الحي الجاري على ألسنة العامة المتفاعل معهم في حياتهم اليومية و ظروفهم و ملابسهم الاجتماعية[4].

ومما يدل على هذه النظرة الفلسفية إلى اللغة ارتباط جهود اليونانيين بأسماء فلاسفتهم الأوائل، مثل أفلاطون وأرسطو.

---

[1]- محمود محمود غاني، أئمة النحاة في التاريخ، ص89.

[2]- ينظر: محمد بوعلي، الجهود الصوتية في رسائل ابن حزم الأندلسي، مخطوطة لنيل شهادة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد 2013/2012م ص23 .

[3]- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص87.

[4]- كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم و الجديد، دار غريب، القاهرة، 2005، ص32.

– فقد ناقش أفلاطون في إحدى محاوراته أصل الكلمة و عالج مشكلة العلاقة بين الكلمات و الأشياء: أهي علاقة طبيعة ضرورية أم أنها مجرد نتيجة للعرف اللساني؟ و يقال أن أفلاطون عما يروى عن بعضهم كان أول من اكتشف إمكانية القواعد(GRAMMAIRE)على التوليد، وأن اللغة(LOGOS)مؤلفه في الأساس من مجموعة من الأسماء والأفعال المحددة منطقيا، مكونة الإسناد. وقد بدأت هذه النظرية المبكرة إلى التحليل الثنائي للجملة(اسم + فعل، وفعل+اسم) المتبع أحيانا كثيرة من ذلك الحين. كما يعد أفلاطون أيضا اوم من فرق بين الاسم والفعل، وتابعا بعد طلك أرسطو وزاد عليه قسما ثالثا سماه.

كما قام هذا الفيلسوف العظيم (أفلاطون) بتقسيم ثلاثي للأصوات: أصوات العلة– الأصوات الصامتة المجهورة–الأصوات المهموسة[1].

– لا بد من الإشارة في هذا المقام الذي نحن فيه إلى الحضارة الرومانية وإن كان في الواقع لا تعدو أن تكون الوارث الشرعي من الناحية التاريخية للتراث اللغوي اليوناني، إلا أنها قد طبعت هذا التراث بخصوصياتها الثقافية والحضارية، فأسهمت في دفع الحركة العلمية في مجال الدراسات اللغوية، ولا سيما من جانبيها الدلالي والبلاغي[2] ومن القضايا التي اعتنى فارون بها كظاهرة التوليد والاشتقاق وقال بأن اللغة تتكون من مجموعة متناهية من المفردات على الأشياء لتسهيل عملية التواصل وتعمل بطريقة توليدية بوصفها مصدرا لأعداد

[1]– المرجع السابق، ص33.

[2]– أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية، ط2، دار دبي، 2013من ص11.

مماثلة من المفردات عن طريق إجراء تغيرات متتالية في[1] حروف الكلمات ومعانيها. وقد اعتنى فارون أيضا بعلم الصرف وكانت ملاحظاته دقيقة وتحاليله عميقة فميز بين الاشتقاق الآني والتغير الطبيعي في شكل المفردات[2]. فإن النظرية اللغوية أتي بها علماء الإغريق نجدها هي في العهد الروماني والقرون الوسطى، وحتى عصر النهضة باستثناء بعض الإضافات الطفيفة أو الشروح الوافية واستمرت الدّراسات في هذا الحال حتى مطلع القرن التاسع عشر الميلادي مع بداية اللسانيات التاريخية والمقارنة[3].

-أما الدراسات اللغوية العربية لقد كان لها من ثراء العربية ونضجها ومن اختلاف اللهجات. وما يرفد به القرآن الكريم والشعر من مادة أولية مهمة، وما كان عليه ولاة الامور والدارسون من استعداد عقلي ونفسي، لا يمثل التربة الخصبة التي تهيأت لكي ينبت فيها درس لغوي بائعا مزهرا ثم توفرت الدوافع الخاصة التي كانت خدمة القرآن الكريم وصون اللغة من اللحن إبرازها جميعا. لهذا كله كانت نشأة الدرس اللغوي نشأة حتمية[4] .

إن هذه الدّراسات فقد بدأت تتطور بعد ظهور الإسلام في القرن الاول للهجرة الموافق للقرن السابع للميلاد، وقد بدأت تظهر معها بعض المسائل اللغوية التي ناقشها علماء اليونان والرومان وغيرهم. فمنهم من قال بأنها وضعية اصطلاحية. وضعها العربي الأول لتيسير الاتصال وتلبية المطالب الاجتماعية كما نجد ذلك عند ابن جني ي كتابه

[1]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، دار لعويجي، ط2، الجزائر 2005، ص25.

[2]- المرجعالسابق، ص26.

[3]- المرجع نفسه، 28.

[4]- محمد حسن كمال ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، مكتبة الحياة، ط1، بيروت، 1980، ص29.

"الخصائص". ومنهم من قال بأنها توقيفية. أي أنها إلهام من الله تعالى إلى عبده الأول أدم عليه السلام. وحجتهم في ذلك قوله: وعلم آدم الأسماء كلها"[1].

– لقد اعتنى العرب باللغة العربية، منذ فجر الإسلام، حولي القرن الأول الهجري وكان الباعث الأول هو الحفاظ على القرآن الكريم من اللحن والتحريف وعلى الرغم من صفاء سليقتهم العربية، وبعدهم عن اللحن، وإلا أنه بعد أن انتشر الإسلام في بلاد كثيرة، مجاورة لبلاد العرب، حيث اختلط الدعاة العرب بغيرهم ممن دخل الإسلام وتعلم مع الدين لغته سمع بعض مظاهر اللحن في القرآن[2].

– إن هذه الدّراسات التي مرت بها اللسانيات، جعلت من الدراسيين في بادئ الأمر بفرع من فروع المعرفة يسمى "القواعد" إن هذه الدّراسة التي بدأها الإغريق وأخذها عنهم الفرنسيون اعتمدت على علم المنطق. وهي تفتقر إلى النظرة العلمية ولا ترتبط بلغة نفسها و ليست لها من هدف سوى وضع القواعد التي تميز بين الصيغ الصحيحة وغير الصحيحة، فهي دراسة معيارية، تبتعد كثيرا عن الملاحظة الصحيحة للحقائق، و مجالها محدود ضيق[3].

– ثم ظهر فقه اللغة" الفينولوجيا" لقد وجدت مدرسة لفقه اللغة في الإسكندرية منذ القديم ولكن هذه التسمية(فقه اللغةأو الفنولوجيا) غالبا ما تطلق على الحركة العلمية التي بدأها فريديريك ولف أوكست"Friedrich augst Wolf" في 1977، و قد استخدم هؤلاء العلماء

---

[1]– المرجع السابق، ص36.

[2]– فتحي عبد الجني، أبو الأسود الدؤلي و نشأة النحو العربي، وكالة المطبوعات جدة، ط1، 1974، ص164.

[3]– فردينان دي سوسور، علم اللغة العام تر: يؤيل يوسف عزيز، مالك يوسف المطلبي، دار آفاق العربية، ط3، بغداد، 1965، ص19.

اساليب النقد في دراستهم وكان هدفهم، من دراسة المسائل اللغوية مقارنة النصوص، التي كتبت في رموز بعض اللغات القديمة الغامضة وتفسيرها، مما لا شك فيه أن مثل هذه الدّراسات مهدت السبيل لعلم التاريخي[1] التي ظهرت في أوربا في أثناء القرن التاسع عشر ميلادي باللسانيات التاريخية(historical linguisties) أو الفيلولوجيا (philology)وتختلف هذه الدّراسات من حيث المنهج والتطور عن الدراسات التقليدية التي دامت عدة قرون من العصور القديمة إلى عصر النهضة ومطلع العصر الحديث وعن اللسانيات الجديدة التي ظهرت في أوائل القرن العشرين. إذن كانت بعض البحوث من هذا النوع قد برزت قبل هذا القرن بقليل.

فإنها كانت في كثير من الأحيان مبعثرة و غير منتظمة. ولا تتوفر فيها المقاييس العلمية والمبادئ المنهجية[2].

فدراسة **رتشل ritschl** **(بلوتش)** plauties هي جزء من الدراسة اللغوية ولكن النقد الفيونولوجي– أي استخدام أسلوب النقد في فقه اللغة له عيب مهم: فهم يعتمد اعتمادا كليا على اللغة المكتوبة ثم أن جل اهتمامه انحصرت في اللغة الإغريقية اللاتينية القديمة[3].

وتوجد إرهاصات متعددة لأساليب دو سوسور النظرية عن بعض اللغويين من سبقوه أو عاصره من أمثال، الأروبين بريب**(breab)** **وبدوان دوكور تني(Baudouin)** **(carteney)** و**أنطوان مارتيني (A Marty) والأمريكي ويتني(Whitney)** و لكن لم

[1]– المرجع السابق، ص19

[2]– أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، دار لعويجين ط2، الجزائر، 2005، ص63.

[3]– فردينان دي سوسور، علم اللغة العام، ص19.

يستطع أحد من هؤلاء أن يصل إلى ما وصل إليه **دو سوسير** من النظرية الشمولية المتكاملة ويمكن تجسيد هذه النظرة في التقابلات الثنائية التي تمكن الإحاطة لها في دقائقها من معرفة جوهر أسس اللسانيات البنيوية. فإن كان من أهم الفكر السوسيري القول بصورة دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها والبحث في نظامها الداخلي على أساس أنها شيء، يؤلف نظام متكاملا في كل مراحل تطوره وآن استغلاله ، إلى آخره[1].

– إن المشترك في الدراسات اللسانية سواء كانت هندية أم يونانية أم عربية إلا أن هذه الدراسات لم تكن مستقلة بذاتها، بل وردت في ثنايا المؤلفات النحوية واللغوية.

–"إذ نجد أن الدراسات التي عرفتها البشرية جميعاً فقد مرت بثلاث مراحل متميزة فالمرحلة الأولى تشمل كل الدراسات النحوية القديمة التي ظهرت عند الهنود والإغريق والعرب والرومان. واستمر حتى عصر النهضة ومطلع العصر الحديث ويفتقر هذا النحو على دراسة النصوص المكتوبة دراسة معيارية ويتركز في جوهره مبادئ عقلية ومقولات منطقية أرسطية، وأما المرحلة الثانية تشمل كل الدراسات التاريخية والمقارنة التي سادت خاصة خلال القرن التاسع عشر الميلادي وتهدف إلى مقارنة اللغات الإنسانية قصد تصنيفها وتحديد نسبها وبناء تاريخها[2].

بدأت المرحلة الثانية عندما اكتشف العلماء أن اللغات يمكن مقارنة بعضها بعض. كان وهذا الاكتشاف بداية "فقه اللغة المقارن" comparative philology ففي عام 1916

[1]– عبد العزيز خليلي، اللسانيات العامة و اللسانيات العربية: تعاريف الأصوات، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الدار البيضاء، 1991، ص15.

[2]–المرجع السابق، 281.

نشر بوبFranz bopp كتابا سماه في النظام الصرفي في السنسكريتية باللغة الألمانية والإغريقية و اللاتينية و غيرها. و لم يكن (بوب) أول من أشار إلى أوجه الشبه بين هذه

اللغات و انحدارها من أصل واحد فقط إلى ذلك و ليم جونز[1] إن هذه المرحلة كان مرحلة تحول.

وإغناء لهذه المعلومات لابد من الإشارة إلى أن **سوسير** " ليس ظاهرة منفردة ظهر فجأة عند مفترق طرق خالية عام 1916" كما يقول جورج مونان أو بيتريل ما لبيرغ أو غيرهما من الباحثين. لقد اتصل دو سوسير بكبار فقهاء علم اللغة واللغة التاريخي والمقارن في ألمانيا على الخصوص، وأخذ عنهم الكثير وأصبح منذ بداية العقد الثالث من حياته من أقطاب هذا الاتجاه الذي ساد أوربا خلال القرن التاسع عشر. فالف **دي سوسير** في اللغويات التاريخية والمقارنة عددا من الأبحاث القيمة ودرس هذا الاتجاه بجامعة ناريز بغيرها. ثم توجه في آخر خرجياته إلى البحث إلى البحث في اللسانيات العامة متأثرا في ذلك بالنحو العلمي[2] الذي كان سائدا في نهاية القرن السابع عشر وبداية العشرين فاستفاد **دي**

[1]– فردينان دي سوسير، علم اللغة العام تر: بوئيل يوسف عزيز، مالك يوسف المطلبي، حال آفاق العربية ط3، بغداد، 1985ن ص19.

[2]– عبد العزيز خليلي، اللسانيات العامة و اللسانيات العربية: تعاريف أصوات، منشورات دراسات. سالن ط1، الدار البيضاء 1991، ص14.

سوسير كثيرا في وضع تصوره العامة عن اللغة وعن أساليب بحثها من علم الاقتصاد السياسي السويسري...[1]

وفي الأخير جاءت اللسانيات كدراسة العلمية للغة التي ظهرت في القرن العشرين، والتي وضع أسسها وحد أهدافها ومناهجها اللساني **دي سوسير** وتعني بدراسة الأنظمة اللغوية دراسة آنية وصفية وتعد في الحقيقة تتويجا لكل الأعمال اللسانية السابقة التي عرفتها الفيلولوجيا والنحو التقليدي[2].

–فعلم اللسانيات هو العلم الوحيد الذي استطاع أن يخرج من دائرة العلوم الإنسانية ليكون علما دقيقاً، بحيث يعد دي سوسير أول من أحدث نقلة بالدراسات اللغوية إلى علم قائم بذاته محقق الشروط التالية تحديد موضوع العلم كي يكون قابل للدراسة العلمية، وتجريده عن المؤثرات الخارجية. تحقيق التجانس أي تكون عناصر الموضوع ذات طبيعة واحدة. تحقيق والتناسق بحيث يكون الموضوع نسقا مترابط العناصر يؤدي تغير أي عنصر منها إلى تغير النسق كله ولخص **فردينان دي سوسير** بعد التمييز بين ثلاثة مفاهيم(اللغة، اللسان، الكلام) غلى أن اللسان هو المحور الأساسي لدراسته والموضوع الحقيقي الذي قام عليه علم اللسانيات.

[1]– المرجع السابق، ص14.

[2]–أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، دار العويجي، ط2، الجزائر، 2005، ص281.

الفصل الأول

الفصل الأول: الدراسات اللسانية الحديثة

المبحث الأول: اللسانية العامة (مفهومها ونشأتها)

المبحث الثاني: اللسانيات التطبيقية (مفهومها ونشأتها ومجلاتها)

البحث الثالث: اللسانيات التطبيقية مبادئها ودورها في تعليم اللغة

ا. 1- تعريف اللسانيات العامة: " General linguistics "

"علم اللغة العام في ايسر تعريفاته هو دراسة اللغة على نحو علمي ويدرس علم اللغة الحديث بنية اللغة من الجوانب الآتية:

أولا: بناء الكلمة(الصرف) MORPHOLOGY

ثانيا: المفردات ودلالتها (علم المعنى) SEMANTICS

ويضم علم اللغة العام كل فروع البحث اللغوي التي تزودنا بالمفاهيم الأساسية والنظريات والمناهج، ويعني البحوث التاريخية والمقارنة والبحوث اللهجية والتطبيقية.

فعلم اللغة العام هو العلم الذي يقدم لنا النظرية التي تفسر اللغة الإنسانية ويقدم المناهج التي تدرسها.

وكثيرا ما يكتفي الباحثون بعبارة (علم اللغة:LINGUISTICS ويريدون بها: علم اللغة العام: (GENERAL LINGUISTICS) والأساس النظري لهذا العلم هو أن اللغة ظاهرة إنسانية تستخدمها كل المجتمعات لأداء وظائف محددة وبناء هذه اللغات تتألف بشكل عام من : أصوات تنظم في كلمات، وكلمات تتألف منها جمل، والبشر جميعا يستخدمون لغاتهم في التعبير في أفكارهم و رغباتهم أو توصيلها في الآخرين وفي قضاء الحاجات والمصالح.

وعلم اللغة العام يهدف إلى وضع نظرية في اللغة، ونظرا لهذه الطبيعة النظرية اطلق عليها بعض الباحثين: (علم اللغة: النظريTHEORICAL LINGUISTICS

وقد فهم علم اللغة العام، غالبا بأنه دراسة[1] تلاحظ وتحلل الخواص الصوتية والنحوية والمعجمية للغة، وإن كان العلماء اليوم يحرصون على التفريق بينهما[2]. فهو علم يختلف من حيث الهدف ومن حيث أدوات البحث والأسس النظرية والمعرفية وعن الفيلولوجيا. وإن كان موضوع هذه العلوم جميعا واحد هو اللغة. فهذه اللسانيات الأولى كما يقول دو سوسير: هو دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها، والبحث عن نظرية عامة لوصف اللغات الإنسانية الطبيعية باعتماد نموذج شكلي في التحليل. واللساني عالم يتحرى الموضوعية البحتة ويحاول جهد الإمكان[3]. التعامل والإسقاط. وتمثل اللسانيات صلة بين العلوم الإنسانية من جهة والعلوم الحقيقية من جهة أخرى وتعتبر حاليا أقرب إلى هذه الأخيرة منها إلى الأولى وقد تأثرت بأساليب بحث اللسانيات جل العلوم الإنسانية الحديثة كالأنثروبولوجيا والتاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع والنقد الأدبي... استفادت كثيرا من مناهجها المنضبطة

– وتتفرع اللسانيات المعاصرة إلى مدارس عدة اشرها التوزيعية والوظيفية والتوليدية كما أنها تعرف تخصصات متنوعة:

– اللسانيات العامة: linguistique générale

– اللسانيات التطبيقية: linguistique appliquée :

– اللسانيات الاجتماعية: sociolinguistique

[1]– حاتم صالح الضامن، علم اللغة، دار الحكمة، بغداد، ص30.

[2]– المرجع السابق، ص30.

[3]– عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة و اللسانيات العربية، تعاريف أصوات منشورات دراسات، سال، ط1، الدار البيضاء، 1991، ص12.

- اللسانيات النفسية: psycholinguistique

- اللسانيات الجغرافيا: linguistique géographique[1]

I. 1-2- نشأة اللسانيات العامة:

يذكر **جورج مونان GEORGE MONAIN** أن لفظ لسانيات LINGUISTIQUE ظهرت في اللغة الفرنسية سنة 1833، بينما استعملت كلمة لساني LINGUISTE لأول مرة من قبل **رينوار RAINOUAR** سنة 1816 في مؤلفه مختارات من شعر التروبادور ومن العلوم كذلك أن اللسانيات العامة LINGUISTIQUE GENERALE لم تصبح علما قائما في ذاته إلا في بداية القرن العشرين مع دروس دو سوسير سنة 1946 و1911 وعلى تقدير ونشر هذه الدروس سنة 1916[2] وهي سنة التي ظهر فيها كتاب : بعنوان COURS DE LINGUISTIQUE GENERALE "محاضرات في اللسانيات العامة ولم يكن هذا الكتاب ليرى النور لو لم يقم شارل بالي (CHARLE BALLY) و**ألبار سيشهاي (AL BEMSESECHCHAYE)** الصديقان المقربان لدى **دي سوسير** بجمع محاضراته التي كان يلقيها على طلبته في جامعة جنيف بين 1907-1911، ثم صنفها وتبويبها ونشرها في الشكل الذي نعرفهك اليوم[3] .

---

[1]- المرجع السابق، ص13.

[2]-مصطفى غلفان ، في اللسانيات العامة: تاريخها، طبيعتها، موضوعها مفاهيمها، دار الكتاب الجديد، ط1، لبنان: 2010، ص94.

[3]- أحمد المومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005، ص119.

مما لاشك في أن سوسير : محاضرات في اللسانيات العامة قد بلغ قيمة لغوية كبيرة لا تضاهيها أية قيمة في اللسانيات الحديثة قبل العصر، فقد ساعد على تحديد مجرى في اللسانيات القرن العشرين. والابتعاد كليا عن مناهج اللسانيات التاريخية[1]. لذا فإن القول بظهور اللسانيات على يد سوسير يعني ببساطة إلغاء قرون طويلة من النشاط اللغوي في حضارات هندية ويونانية وعربية إضافة إلى الجهود اللغوية لفترة ما بعد النهضة الأوربية[2].

المبحث الثاني: اللسانيات التطبيقية (مفهومها,نشأتها ومجالاتها)

I. 2-1 تعريف اللسانيات التطبيقية:

إن المتأمل في مصطلح اللسانيات التطبيقية يجدها تنقسم إلى مصطلحين هما: اللسانيات والتطبيق، ومن ثم يتصور البعض أن هذا العلم ما هو إلا تطبيق للنظريات اللسانية، في حين أن اللسانيات التطبيقية تحوي عناصر اخرى غير اللسانيات العامة فهي وسيط يربط بين العلوم التي تعالج النشاط اللغوي الإنساني، كعلم النفس، وعلم الاجتماع وعلم التربية، وبعبارة أخرى نقطة التقاء هذه العلوم، فهي ذو أنظمة متعددة تستثمر نتائجه في تحديد العلوم وحل المشكلات المرتبطة باللغة، لذلك لا تنحصر اللسانيات التطبيقية في نظريات اللغوية فحسب إنما إلى ميادين شتى تتلاقى فيه علوم كثيرة.

[1]- المرجع السابق، ص121.

[2]- مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة: تاريخها، طبيعتها، موضوعها مفاهيمها، المرجع السابق، ص94.

وبذلك نصل إلى إعطاء مفهوم بسيط للسانيات التطبيقية ونقول: " إنها علم متعدد الجوانب تستثمر نتائج علوم أخرى تتصل باللغة من جهة ما، لأنها تدرك أن تعليمها يخضع لعوامل كثيرة لغوية ونفسية واجتماعية وتربوية[1].

ونستخلص أن اللسانيات التطبيقية تتناول اللغة من الزاوية التطبيقية وذلك بهدف معرفة الصعوبات وتجاوز المشاكل المتصلة بها.

I. 2-2 - نشأة اللسانيات التطبيقية:

ظهرت اللسانيات التطبيقية سنة 1946م كعلم مستقل في معهد لتعليم الإنجليزية بجامعة ميتشجان في الولايات المتحدة الأمريكية، والذي كان متخصص في تعليم اللغة الإنجليزية[2] كلغة أجنبية، تحت إشراف العالمين "تشارل قرير" **Ga alesgariz**و "**رويرتولادو roeltolad** ، وقد أصدر هذ المعهد مجلته المشهورة(مجلة اللسانيات التطبيقية) التي توجت بإنشاء مدرسة التطبيقية سنة 1958 والتي تعد الأشهر في هذا التخصص، وفي سنة 1964 تأسس الاتحاد للسانيات التطبيقية الذي يعني union internationale de linguistique يقدم مؤتمرا عالميا كل ثلاث سنوات[3].

I. 2-3 مجالات اللسانيات التطبيقية:

إن اللسانيات التطبيقية تهتم بتطبيق مفاهيم اللسانيات ونتائجها على عدد من المهام العلمية ولا سيما تدريس اللغة. ومن الاهتمامات الأخرى التي تدخل في مجال اللسانيات

[1]- عبد الرحمن الراجحي، علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية مصر، 1990، ص20.

[2]- المرجع نفسه، 11.

[3]- المرجع السابق، 19.

التطبيقية التخطيط اللغوي langage planning، وتعلم اللغة بالحاسوب وعلاقته بالتربية، والترجمة والترجمة الآلية.Tomactrim aided translation واللسانيات الحاسوبية compulation linguistics والذكاء الاصطناعي intelligence artificial ونجد ذلك، نحو ذلك و كثيرا ما تنصرف أذهان الكثير منذ اطلق مصطلح اللسانيات التطبيقية إلى تعليم اللغات الأجنبية، تعلمها. هكذا فإن طرائق اكتساب اللغات ولاسيما الأجنبية منها، من أهم أشغولات المهتمين باللسانيات التطبيقية[1].

-كمن هذا المنطلق نجد أن اللسانيات التطبيقية تعددت فروعها واتسعت دائرة، ومن أبرز مجالات هذا العلم نجد:

3-1- تعليمية اللغة :

-تعتبر تعليمية من أهم مجالات التي ظهر فيها أثر الدراسات اللغوية الاجتماعية هو مدخل تعليم اللغات القومية منها والأجنبية والأخيرة بوجه الخصوص[2]. فهو علم يهتم باكتساب لسان أجنبي هو قبل كل شيء هين الاستعمال[3] " الانغماس" كما يقال الآن. لكن التعليم المنتظم أي حفظ مجموعات الصيغ والتطبيق الوعي للقواعد التي يصيرها الاستعمال تلقائية تدريجيا قد برهن منذ زمان بعيد على نجاعته، وتلزمه أدوات بخاصة (من قبيل الكتب أو الرسائل السمعية البصرية. تسمح اللسانيات تجسيدها وتقتضي

[1]- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة ط1، لبنان، 2004، ص15.

[2]- نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسة كتب الثقافية الشهيرة يصدرها المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت 1878، ص35.

[3]- روبير مارتان، مدخل لفهم اللسانيات ابستيمولوجيا أولية لمجال علمي، تر عبد القادر المهيري، مركز دراسة الوحدة العربية، ط1، بيروت 2007 ، ص165..

اختيارات قائمة على التواتر(دوائر الأشكال واللفظات والتراكيب..) وقواعد الصيغيت بدقة وقابلة لتطبيق كلي. كل هذا يقتضي من مدرسة اللسان، زيادة على كفاءة لغوية، تكوينا لسانيا متينا[1].

– وكما أن التعليمية لها دور مماثل في تعليمية اللسان الأم، تتوفر هنا للتلميذ فورا أكفاء تسمح له يتواصل بيسر، باستثناء حالات الاضطراب اللغوي. فالأمور الأساسية تكسب تلقائيا من الوسط العائلي، وقد أصبح للوسائط مفعول كبير في تعليم اللسان وبخاصة التلفزة. فهو علم يهتم بالطرق والوسائل التي تساعد الطالب والمعلم على تعلم اللغة وتعليمها وذلك بالاستفادة من نتائج علم اللغة الصوتي والصرفي والدلالي، فهو يضع البرامج الخطط التي تؤهل معلم اللغة للقيام بواجبه على الوجه الأكمل لتعليم المهارات اللغوية: النطق، القراءة الاستماع و الكتابة[2].

3-2علم اللغة النفسي:

يقوم علم اللغة النفسي على معطيات علمين هما علم النفس وعلم اللغة، وهما الموضوعات التي يدرسها هذا العلم كيفية اكتساب اللغة، وإحداثها (langage production) وفهمهما[3] أي أن علم النفس يهتم بدراسة مختلف السلوكات البشرية حيث تمثل أفعال اللغة جانبا من هذه السلوكات يمكن دراسة هذه الأفعال انطلاقا من الوجهة اللسانية الخالصة عبر فحص

[1]– المرجع السابق، 165.

[2]– ينظر حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الاسكندرية، مصر، ط1، 2002، ص76.

[3]– محمد محمد يونس علي، محاضرات في اللسانيات، دار الكتب الوطنية، ط1، ليبيا ، 2004، ص21.

أفعال الكلام(actes de language)، كما يمكن دراستها انطلاقا من وجهة نفسية لسانية وذلك عبر فحص العمليات الذهنية التي تقوم عليها أفعال اللغة[1].

– يسعى اللسانيون النفسيون إلى التعرف على طبيعة محتوى المكونات الشخصية للقدرة اللغوية البشرية، و اكتشاف الطرائق التي تربط بها المعرفة اللغوية بالاستخدام الفعلي للغة[2].

3-3- علم اللغة الاجتماعي:

هو يدرس اللهجات الاجتماعية في كل مجتمع لغوي من حيث الخصائص الصوتية والنحوية والدلالية والصرفية وتوزيعيها داخل هذا المجتمع ودلالتها على المستويات الاجتماعية المختلفة، كما يدرس أيضا مشاكل الازدواج اللغوي مثل علاقتها الفصحى والعامية وغيرها.[3] فهو علم يهتم بدراسة اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع وهو فرع نشأ عن التعاون بين اللسانيات، وعلم الاجتماع الذي يبحث في المعنى الاجتماعي لنظام اللغة واستخدامها، ورموز الشروط المشتركة بين البنية اللغوية والاجتماعية

[1]– ماري نوال فازي، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: عبد القادر فهيم الشيابي، ط1، الجزائر، 2007، ص88.

[2]– المرجع السابق، ص22.

[3]– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب دراسة معجمية، منشورات كلية الآداب، ط1، عنابة، 2009، ص130.

3-4 علم الأسلوب:

هو علم يهدف إلى تحليل الملامح اللغوية الهامة المميزة التي ترتبط بسجل لغوي معين أو بكاتب معين[1] عن طريق التركيز على تلك الملامح التي تتواتر بكثرة أو بشكل نمطي، أو التي تكون بذات أهمية أسلوبية مثل التحوات والإبداعات النحوية واللفظية. ثم ينتقل المحلل الأسلوبي بعد ذلك إلى تفسير الدلالة من وراء اختيار تلك الملامح المعينة دون غير الوظائف الخاصة التي تؤديها في السياق اللغوي موضوع الدراسة[2].

يقوم عالم الأساليب بهذه المهمة يتعين عليه أن يعمل من خلال اطار نظري وصفي يستند إلى أسس علمية لها صفة العمومية ويمكن تطبيقها على عينات مختلفة تمثل الأساليب المتنوعة[3].

3-5- علم اللغة الجغرافي:

هو علم يقوم بدراسة وتصنيف اللغات واللهجات طبقا لموقعها الجغرافي وبالنظر إلى خصائصها اللغوية الخاصة، وتنتهي هذه الدراسة بوضع الأطالس اللغوية حيث توزيع الخصائص على الخرائط الجغرافيا برموز مميزة[4] فبالتالي يحرص علم اللسانيات الجغرافي لأي لغة من اللغات، لا يمكن فصله عن وجودها الاجتماعي وهنا قد يظن القارئ أن ثمة تدخلا بين دراسة الوجودين اللغوي والاجتماعي للغة، ومع التسليم بأن حاجة كل واحد منهما

---

[1]- علي عزت، الاتجاه الحديث في علم الأساليب تحليل الخطاب، شركة ابو الهول للنشر، ط1، القاهرة، 1996، ص12.

[2]- المرجع نفسه، ص13

[3]- المرجع السابق، ص13

[4]- المرجع السابق، ص131.

إلى الأخر كبير جدا. فإن من المسلم أن ثمة حدّ فاصلا بينهما، فالبعد الاجتماعي في الدرس اللساني يدرس اللغة باعتبارها ظاهرة تواصلية، والتواصل الإنساني، أما اللسانيات الجغرافية فإنها تتناول اللغة باعتبارها جزء من الوجود الجغرافي في المجتمع[1].

يذهب بعضهم إلى تسمية اللسانية الجغرافية بعلم اللهجات، وقد شاعت هذه التسمية في الدراسات الغربية حتى أن كثير من الغربيين يعدون هذا الفرع من اللسانيات خاصة بدراسة اللهجات. والصحيح أن اللسانيات الجغرافية أوسع من علم اللهجات بكثير. بل أن هذا العلم هو أحد فروع اللسانيات الجغرافية[2]

3-6- علم المعجم:

هو أحد العلوم اللسانية التي تعالج قضايا المعجم في إطار نظري عام يصلح لتطبيق على لغة معينة.

يمكن تقسيم اللسانيات المعجمية إلى قسمين كبيرين، كل قسم منهما علم قائم بذاته، إحداهما يدرس معجم اللغة، وأي المفردات التي يستعملها، أبناؤها الناطقون بها، ويدرس التطورات التي ألمت بهذه المفردات أو بعضها، ويدرس الثاني المعاني المتعددة للفظ الواحد والترادفات والأضداد وغيرها من مفردات اللغة. يسمى هذا العلم بـ lexicologie. والأخير فيدرس قضايا صناعة المعجمية وتحديد طرق جمع البيانات اللغوية اللازمة لبناء المعجم وكيفي اختيار المداخل وترتيبها وإعداد التعريفات والحدود والشروح. وغير ذلك مما يحتاج إليه

[1]- سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال و الوظيفة و المنهج، عالم الكتب الحديث، ط2، عمان، 2008، 617.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

صناعة المعاجم. ويسمى هذا العلم علم الصناعة المعجمية[1]LIXICOGRAPHI. وأورده البعض باسم معجميات مع اللسانيات طالما أنها تعني بوصف المفردات والمعاني، ولكنها لا تألف فرعا في اللسانيات كونها تستجيب لغايات تطبيقية، وليس لغايات علمية. تقوم المعجميات أساسا على مطمح بيداغوجي (السماح) مستعملي المعاجم بالاستلام حول معنى (الكلمات) وليس غاية لسانية خالصة (تحرير معجم متعلق بجمهور مستهدف من بين مجموعات أخرى . وغالبا ما تخضع المعجميات لمتطلبات اقتصادية[2].

3-7/ الترجمة والترجمة الآلية:

الترجمة الآلية هي برنامج لحاسوب إلكتروني ومن الطبيعة أن يتحقق مادة اللغة لتلائم أغراض الترجمة الآلية على يد اللسانيين. وقد قطع العمل بالترجمة الآلية في أيامنا هذه شوطا طويلا من التقدم، بالرغم من أن جل كثير من المشكلات المهمة لا يزال في طور الانتظار[3].

– وتشتمل عملية الترجمة الآلية على عدد من المهمات الأساسية كان لابد من الإنجاز دقيق للجانب التقني من هذه العملية . وتبدأ الترجمة الآلية باستقبال النص، ثم يحول إما يتم تسجيله آليا إلى اللغة الرياضية المستخدمة في المعادلات، وتناظر المعادلات الرياضية الناتجة في كل جانب من جوانبها بنية اللغة التي تصاغ الترجمة منها إذ تناظر نسق

[1]– المرجع السابق، ص299.

[2]– ماري نوال غاري، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، تر: عبد القادر فهيم الشيباني، الجزائر، ط1، 2007، ص66.

[3]– ميلكا إفيتشا، اتجاهات البحث اللساني، تر، سعيد عبد العزيز مصلوح وفاء كامل فاير، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 20000، ص439.

الكلمات، ونوع الوظيفة التي تؤديها الكلمات في المنطوق، وعدد المرفيمات المستعملة للتعبير عن العلاقات النحو المختلفة. كل هذه الأمور يجرى تصميمها بدقة لصغتها بلغة رياضية. وبعد هذا تبدأ حالة جديدة من الترجمة، إذ يتم تحويل الشفرة الرياضية"mathemathical code" التي تناظر النص المصدر إلى الشفرة اللغوية التي تترجم إليها النص[1].

– وتفرض متطلبات الترجمة الآلية على اللسانيين أن يقوموا بمزيد من التطور لمعارفهم النظرية بمجالات لسانية متنوعة لاتزال حتى الأن غير مدروسة دراسة جيدة. وهناك هدف عمي يتمثل في السماح لنتائج البحث اللساني أن تستعمل استعمالات صحيحا في العمل مع الآلات[2].

8/3– علم أمرض الكلام:

يعد جزء من اللسانيات النفسية و يهتم بدرس و علاج الأمراض المتصلة بالكلام و النطق عند الاطفال أو الكبار على السواء[3].

– يمكن أن يتجه مجهود العلاجية نحو جانب العلاجية، فتقويم النطق الساعي إلى تلاقي عيوب التلفظ يقتضي معارف جيدة صوتية وصوتمية، وبصفة عامة المطلوب إحكام كافة المناهج اللسانية في معالجة الاضطرابات اللغوية مثل الفصام اللغوي وهو اضطراب في تعلم

[1]– ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، تر، سعيد عبد العزيز مصلوح وفاء كامل فاير، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 20000، ص440

[2]– المرجع نفسه، ص444.

[3]– نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في اللسانيات، نص و تحليل الخطاب دراسة معجمية، مكتبة الآداب، ط1، عنابة، 2009، ص124.

الكتابة والقراءة، واللانحوية وهو الكف عن غدراك التركيبية على الأقل جزئيا، والاضطراب النحوي المتمثل في الالتباس الحاصل بين الأبنية أو اختلاط بعضها ببعض[1] ونجد من بين أمراض الكلام:

– الحبسة الكلامية وأنواعها: الحسية الحركية عند بروكا (Broca) وتتمثل اضطراب التصويت.

–الحبسة التقبلية عند و**يرنيك (Wernicke)** وتتمثل في اضطراب الفهم[2].

المبحث الثالث: اللسانيات التطبيقية مبادئها و دورها في تعليم اللغات.

3-1 مبادئ اللسانيات التطبيقية:

1- إعطاء الجانب المنطوق من اللغة أفضلية على الجانب المكتوب والتركيز على الخطاب الشفوي[3] مادامت اللغة في الأساس هي لغة الكلام المنطوقة لذلك فإن من الضروري جدا إبلاء هذا الجانب من اللغة أكثر قدر من الاهتمام عند تدريسها ، وبأن جميع نواحي اللغة المنطوقة تقريبا تظهر في لغة الحديث أو الحوار لذلك فقد أصبح الحوار(DIALOGUE) أحد المراد الأساسية المستعملة في تعليم وتعلم اللغات الأجنبية. بإضافة تلك التمارين الخاصة بإظهار الفروق بين الأصوات المفردة المختلفة والتدريب عليها، والتركيز على لغة الكلام ولغة الحوار بشكل خاص عل زيادة الاهتمام تلك الظواهر الصوتية التي لا يمكن للغة

[1]– ربير ماران، مدخل لفهم اللسانيات، تر عبد القادر المهيري ، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 2007، ص169.

[2]– المرجع نفسه، ص169.

[3]– نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة كتب الثقافة الشهيرة يصدرها مجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت 1878، ص42.

المكتوبة أن تعبر عنها، كالنبر والتنغيم التي لها أثر كبير في تغير الكلمات ومجموعات الكلمات من جمل وخلافها، ويؤدي ذلك إلى رد الاعتبار للمنطوق وذلك بالاهتمام بالتراكيب اللغوية الأكثر شيوعا في لغة الحديث منها لغة الكتابة[1]

2-اللغة نظام وتراكيب[2]، لذلك تؤكد اللسانيات التطبيقية على ضرورة تدريس الأنظمة اللغوية بشكل متكامل.

3- اللغة لها نظامها الصوتي إنها مجموع الأصوات والدلالات المخزنة في ذاكرة، أي أنه عبارة عن مجموعة من النسب والعلاقات الصورية التي تتدرج فيها الوحدات اللغوية على مختلف مستوياتها من اصغرها أي الصوت إلى الجمل[3]. يعني أن اللغة لها تراكيب تميزها عن باقي اللغات، لهذا السبب ترى اللسانيات التطبيقية عدم صلاحية تعليم اللغة من لغة أخرى لأن اختلاف التراكيب والأصوات يعتبر إشكاليات يصعب تجاوزها.

إذ عرف **دي سوسور** اللغة على أنه نظام تربط جميع أجزائه ببعضها البعض على أساس اتحاد الهويات واختلافها[4].

- أي يجب دراسة اللغة و معرفة تركيبها لأن لكل لغة هويتها الخاصة بها.

4- الوظيفة الأساسية للغة هي وظيفة هي التواصل بحث اللغة ملك المجموع الجماعة المتكلمة، ولكنها تتحقق فعلا عن طريق الكلام الفردي PAROLE. والكلمات المنطوقة

---

[1]- نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة كتب الثقافة الشهيرة يصدرها مجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب، الكويت1878، ص43.

[2]- شقيقة االعلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ابحاث للترجمة و النشر والتوزيع، ط1، 2004، ص12.

[3]-خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، دار القصبة، الجزائر، ط2006،1، ص11 .

[4]- المرجع نفسه، ص11.

بالفعل تنسجم من حيث المبدأ المعايير التي تفرضها لغة المجتمع المتكلم[1]. فهي تحقيق لرغبة الإشراك داخل الحياة الاجتماعي.

فمتعلم لغة ما يسهل عليه اكتساب مهارات مختلفة بالاندماج. في الوسط اللساني.

5- اعتباطية الدليل اللغوي، بمعنى أن الدليل اللغوي يتصف مثله مثل الأدلة الوضعية بالاعتباطية أي فيه العلاقة التي تربط بين الدال والمدلول علاقة وضعية غير طبيعة غير حتمية. فلا يوجد في سلسلة الأصوات التي تمثل الدال ما يدل على المدلول عليه إنما تم ذلك بالتواطؤ والاصطلاح عكس ما رأيناه في المؤشرات والرموز[2] بمعنى أن العلاقة بين الدال والمدلول حسب "**سوسير**" هي علاقة اعتباطية وهذا ما تؤكده اللسانيات بأن كل لغة تحلل الواقع بطريقتها الخاصة، وهذا ما يجعل الترجمة معيقة وصعبة للفهم، والطريقة المباشرة هي الطريقة التي عوضت الترجمة بوسائل أخرى كالصور والحركات والإشارات وغيرها.

6- الثنائيات: (الآنية و الزمانية)، "الكلام و اللغة، أو الملكة و الأداء"). بحيث اللغة يمكن فحصها في اتجاهين: اتجاه آني SYNCHRONIE واتجاه زماني DIACHRONIE، فالمقاربة الآنية تعالج الموقف اللغوي في لحظة بعينها من الزمان.[3] على حين تعني المقاربة الزمانية بمرحلة من مراحل التطور اللغوي. و تتجلى اللغة –حين نلاحظها ملاحظة آنية. في

---

[1]- ميلكا إفيتش، اتجاهات البحث اللساني، تر، سعيد عبد العزيز مصلوح وفاء كامل فاير، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 2000، ص220.

[2]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- المرجع السابق، 220.

هيئة نظام منسوق يعيش في الوعي اللغوي لمجتمع بعينه. أما الدراسة الزمانية – في مقابل ذلك– فمعنية بالظاهرات اللسانية المتوالية المختزنة في الوعي اللغوي لهؤلاء المتكلمين انفسهم، وهي التي يحتل بعضها ببساطة مكان بعض دون أن يكون التميز بين الظاهرة الآنية والظاهرة الزمانية (الحركية)DYNAMIQUE معينة بتاريخ اللغة. أما الوصف الحالة القائمة للغة ما فتتمني إلى اللسان الآنية(أو الثابتة STATIC)[1]

–كما قد ساهمت هذه الثنائيات في إعطاء الأولوية للمنطوق قبل المكتوب والاهتمام باللغة بآنيتها دون الانشغال بتطورها وكذلك الاهتمام بممارسة الكلام للتحكم في النسق اللغوي ومنه فإن اللغة هي لغة التواصل الشفوي والتبليغ والكلام يعتبر تجسيده لهذه الوسيلة.

7– العلاقات الاستبدالية: فرق دو سوسير بين المجموعات اللغوية المتوافرة في الذاكرة والتي تمثل محورا شاقوليا(PARADIGMATIUE) والمجموعات اللغوية الحاضرة في الجملة والتي تشكل محورا أفقيا نظميا(SYNTAGMATIQUE) وكي يتم إدراك معنى ما يرد في الجملة من الكلمات لا بد من النظر إلى المحورين معا[2].

– إن هذه من أهم المبادئ المستفادة منها في الجانب التطبيقي، مع سعي كل للغة إلى تكييف هذه المبادئ مع نظامها اللغوي والتعليمي، وإلحاق مدارسنا بما وصلت إليه التربية في الدول المتقدمة ومن خلال ما حققه من الاستفادة.

[1]– المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2]– أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، ط5، دمشق، 2008، ص24.

–فمن هنا نستخلص أن اللسانيات التطبيقية حقلا من الحقول المعرفية الحديثة، وهي أساسها استثمار للمعطيات العلمية النظرية اللسانية في ميادين المعرفية على اختلافها كميدان تعليمية اللغات وذلك بالمساهمة في تطوير وترقية الحصيلة العلمية والمعرفية والعملية البيداغوجية وتطوير وسائل تعليم اللغات لأبنائها وغير أبنائها، مما تسهل الباحث الواعي الوعي العلمي الكافي الذي يؤهله لامتلاك المرجعية المعرفية التي نشأت في رحابها قبل أن تكتسب الشرعية العلمية في الفكر اللساني المعاصر وتستلزم أيضا مسايرة التطورات العلمية والتكنولوجية ومواكبتها من أجل الرقي في هذا المجال المعرفي الهام.

3-2-اللسانيات التطبيقية و ودرها في تعليم اللغات:

– اللسانيات علم نظري يسعى إلى الكشف عن حقائق اللسان البشري و التعرف على أسراره. بينما علم اللغات علم تطبيقي إلى تعليم اللغات سواء كانت من منشأ الفرد أو مما يكسبه من اللغات الأجنبية.

– وإذا تأملنا الحقلين، تبين لنا مدى الصلة القوية القائمة بينهما، فكلاهما يحتاجان في بعضهما باستمرار، فاللسان نجد في حقل تعليم اللغات ميدانا علميا لاختيار نظرياته العلمية والمربي بالمقابل بل يحتاج في ميدان تعليم اللغات أن يتبنى طريقه و أساليبه على معرفة القوانين العامة التي أثبتها علم اللسانيات الحديث[1].

– للتعرف أكثر على دور اللسانيات التطبيقية بتعليم اللغات يقتضي من تحديد، المفاهيم حتى نتمكن منى معرفة علاقة القائمة بينهما.

[1]– لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة بشار، الجزائر، ص9.

1/- الديداكتيك(التعليمية) "DIDAXOLOGIE"

-لهذا المفهوم عدة تعاريف تقتصر على ذكر ثلاثة منها:

- الديالكتيك علم مساعد للبيداغوجيا التي تعهد إليه بمهمات تربوية، وذلك لإنجاز بعض تفاصيلها ، كيف نستدرج المتعلم لاكتساب هذه الفكرة أو هذه العملية؟ أو تقنية ما؟ هذه هي المشكلات التي تبحث الديالكتيك على حلها AEBLI-HANS.

- شق من البيداغوجيا موضوع التدريس(LA LANDE)[1]

- أما بالنسبة:B.JASMIN هي بالأساس تفكير في المادة الدراسية بغية تدريسها، فهي تواجه نوعي من المشكلات مشكلات تتعلق بالمادة الدراسية وبنيتها ومنطقها.

و مشاكل ترتبط بالفرد في وضعية التعلم، وعن مشاكل منطقية وسيكولوجية.

- ويعرفها أيضا RECCHLEM بأنها مجموعة من الطرائق والتقنيات والوسائل التي تساعد على تدريس مادة معينة[2].

- الديداكتيك هي الدراسة العليمة لتنظيم وضعيات التعلم التي يعيشها المتعلم لبلوغ هدف عقلي(معرفة، علم)، أو وحداتى(قيم، مواقف)، أو حسي، حركي(كمختلف الرياضات، الرقص) وتتطلب الدراسة العلمية الالتزام بالمنهج العلمي[3].

---

[1]- عبد اللطيف الفارابي، معجم علوم التربية: مصطلحات البيداغوجيا و الديدا كتيك تر: محمد آيت يحي، عبد العزيز الغرضاف، عبد كريم غريب، سلسلة علوم التربية، دار الخطابي للطباعة و النشر، ط1، المغرب، 1994، ص256.

[2]- سعيد الجهوية، المعجم التربوي، تر: فريدة شنان و مصطفى هجرسي مركز الوطني للوائق التربوية، الجزائر، 2009ن ص44.

[3]- المرجع السابق، ص256.

– وتنصب الدراسات الديالكتيكية على الوضعيات التعليمية التي يلعب فيها المتعلم الدور الأساسي، بمعنى أن دور الأستاذ هو تسهيل عملية تعلم التلميذ بتصنيف المادة التعليمية تصنيف يناسب حاجات التلميذ، وتحديد الطريقة الملائمة لتعلمه، وتحضير الأدوات الضرورية والمساعدة على هذا التعلم. وهذا يتطلب الاستعانة بعلم النفس لمعرفة الطفل وحاجاته، والبيداغوجية لتحديد الطرق المناسبة . وكل هذا من أجل تحقيق أهداف العلمية(LAVALLE)[1].

2– تعليمية اللغات:

إن تعليمية اللغات عامة وتعليمية اللغات خاصة اصبحت في الفكر اللساني المعاصر، من حيث أنها المجال المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية اللسانية، وذلك باستغلال النتائج العلمية والمعرفية المحققة في مجال البحث اللساني النظري في ترقية طرائق تعليم اللغات للناطقين بها ولغير الناطقين بها.[2]

– فقد بدأت تتضح معالم هذا المصطلح حيث أصبح يدل على العلم الذي يهتم بتعليم اللغات، وتعلمها و طرق اكتسابها، وذلك بالاستعانة بجملة من العلوم نذكر مهنا على سبيل المثال[3]:

1–علم اللسان بمختلف فروعه: (اللسانيات العامة).

[1]– المرجع السابق، 256.

[2]– أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر 2000، ص130.

[3]– عبده االراجحي، علم اللغة التطبيقي و تعليم العربية، دار المعرفة، الجامعة الإسكندرية، مصر، 1990، ص17.

2- علم النفس العام وعلم النفس اللغوي.

3- علم الاجتماع، وعلم الاجتماع اللغوي.

4- علم النفس التربوي.

- كما استفاد علم تعليم اللغات استفادة كبيرة من اللسانيات النبوية والنحو التوليدي. حيث أصبح المربون المشتغلون بتعليم اللغات يتأثرون بالنظريات اللسانية ويقتنعون بأهميتها القصوى في ميدان اختصاصهم، وهكذا أدى تأثر المتزايد في ظهور العديد من المناهج في تعليم اللغات و هي مناهج مبنية على نظريات لسانية[1].

- غير أن جل الدراسات اللسانية أقر أصحابها أن اللسانيات التطبيقية بمثابة الجسر الذي يربط جميع العلوم التي تعالج النشاط اللغوي الإنساني مثل علوم اللغة والنفس والاجتماع والتربية ومعنى ذلك أن هذا العلم يستند في حقيقة الأمر في الأسس العلمية لهذه العلوم[2].

والجدير بالذكر أن تعليمية اللغات هي مجموع الخطابات التي تبحث حول تعليم اللغات سواء تعلق الأمر بلغات المنشأ أم اللغات الثانية. وقد نشأت في بدايتها مرتبطة باللسانيات التطبيقية مهتمة بطرائق تدريس اللغات ثم تفتحت على حقول مرجعية مختلفة طورت مجالات البحث في الديداكتيك(تعليمية اللغات)، وأصبحت تهتم بمتغيرات عديدة من متغيرات العملية التربوية منها[3]:

[1]- المرجع السابق، ص7

[2]- عبده الراجحي، الرجع نفسه ص12.

[3]- المرجع السابق، ص69.

1-/ المتعلم: من حيث الاستراتيجيات التي يكتسب بها اللغة والأخطاء التي يرتكبها، وآليات استيعاب وفهم اللغة وإنتاجها.

2-/ المحيط الاجتماعي: وبالأخص علاقة اللغة بالجماعات وأساليب استعمالها في المجتمع، ووصفها ضمن لغات الأخرى.

3-/ المادة التعليمية: و قد اتجه البحث في هذا الميدان إلى النظريات والمقاربات اللسانية، ومحاولة استثمارها في بناء وضعيات ديالكتيكية لتدريس اللغات.

4- التدريس: وما يرتبط به من تكوين المدرسين وطرائق تعليمية واستعمال الوسائط وأساليب التقويم.

- وقد تميز خطاب ديالكتيك اللغات بتداخل الحقول المرجعية كالإعلاميات والبحث الأدبي وعلم النفس وعلم الاجتماع و الأنطولوجيا... وانطلاقا من هذه العلوم حاولت الأبحاث حول ديالكتيك اللغات الإجابة عن بعض المشاكل مثل[1]:

-النحو الصريح و الضمني

- اعتبار الملفوظ أساس تعلم اللغة أو التلفظية

-مساءلة الأخطاء اللغوية وظاهرة التدخل اللغوي

- مسألة العلاقة بين المحتوى اللغوي المدرس والنمو اللغوي للمتعلم

- استراتيجيات الفهم والإنتاج اللغوي

- المظاهر الثقافية والحضارية للجماعة اللغوية(الازدواجية)

[1]- المرجع السابق، ص70..

-كما يتبين لنا سابقا وجود علاقة وطيدة بين اللسانيات التطبيقية والتعليمية اللغات وقد استندت الدراسات في هذا الحقل إلى أن دور اللسانيات التطبيقية يكمن في النقاط الآتية:

- اللسانيات التطبيقية، أعطت أولوية للجانب المنطوق من اللغة، وذلك بالتركيز على الخطاب الشفوي، وهذا بإقرار البحث اللساني نفسه الذي يقوم في وصفه وتحليليه للظاهرة اللغوية على مبدأ الفصل بين نظامين مختلفين، نظام اللغة المنطوق ونظام اللغة المكتوبة. ومبررا ذلك أن هو أن ظاهرة اللغوية في حقيقتها أصوات منطوقة قبل أن تكون حروف مكتوبة.[1]

-أي أن الخط تابع للفظة وملحق به، لهذا السبب بالذات يجب الاهتمام أولا بالأداء المنطوق قبل اهتمامنا بالأداء المكتوب، إذن تعليمية اللغات تهدف إلى اكتساب المتعلم مهارة التعبير الشفوي، لأنه هو الطاغي على سواه من الممارسة الفعلية للحدث اللغوي. ولذا فإن فصل الخطاب المنطوق على الخطاب المكتوب فهو تسهيل لعملية الارتقاء، حينها نبدأ بالمنطوق يعني ذلك أننا التزمنا بالترتيب الطبيعي والتاريخي للغة، فاللغة عند مسارها التحولي كانت منطوقة قبل أن تكون مكتوبة.

-الدور الثاني يتمثل في وصف اللغة وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع البشري لتحقيق عملية الاتصال فيما بينهم[2].

[1]- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، دار القصبة للنشر، ط2، الجزائر، 2006، ص11

[2]- المرجع السابق، ص25.

بمعنى تحقيق الرغبة في الاشتراك داخل الحياة الاجتماعية، ومن هنا فمتعلم اللغة يسهل عليه اكتساب المهارات اللغوية المختلفة باندماجه في الوسط اللغوي، وهذه ضرورة بيداغوجية لا بد من توفرها لتحقي النجاح المتوخى من تعلم اللغة العامة واللغة الأجنبية الخاصة.

-دور الثالث متمثل في شمولية الأداء الفعلي للكلام، حيث أن جميع مظاهر الجسم لدى المتكلم لتحقيق الممارسة الفعلية للحدث اللغوي[1]. بحيث استعمال اللغة تشمل مظاهر الفرد المتكلم والمستمع، فمن الناحية الفيزيولوجية مثلا فإن حاستي السمع والبصر والنطق معنيتان بالدرجة الأولى، لذلك أغلب طرق التعليمية هي طرائق سمعية بصرية، وبعض الجوانب الحركية العضلية أيضا لها دخل في تحقيق التواصل اللغوي كاليد التي لها علاقة مباشرة بمهارة الكتابة وعضلات الوجه والجسم تتداخل أثناء الخطاب الشفوي لتعزيز الدلالة المقصودة من الأداء الفعلي للكلام.

-دور الطابع الاستقلالي: لكل نظام لساني وفق[2] اعتباطيته المتميزة التي تجعل ينفرد بخصائص صوتية ودلالية وتركيبية تتميز لها سائر الأنظمة اللسانية الأخرى، لذلك التعليمية الناجحة تقتضي اندماج المتعلم مباشرة في الوسط الاجتماعي للغة المراد تعليمها.

-ومن خلال ما قدم وبناء على ما قدمته اللسانيات التطبيقية فهي تمثل الاستعمال الفعلي لمعطيات نظرية التي جاءت بها اللسانيات العامة، واستثمار هذه المعطيات في التطبيقات الوظيفية للعملية البيداغوجية والتعليمية من أجل تطوير طرائق تعليمها لأبنائها الناطق بها ولغير الناطقين بها.

---

[1]- محمد محمد يونس، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، ليبيا، 2004، ص53.

[2]- المرجع السابق، ص22.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الإتجاه الوظيفي في اللسانيات الحديثة

المبحث الأول: المدارس اللسانية (نشأتها وشروط تكوينها)

المبحث الثاني: مدرسة براغ (مبادئها وأهدافها وأهم جهودها)

المبحث الثالث المدرسة الوظيفية مبادئها ودور الاتجاه الوظيفي في تعليم اللغة

تمهيد:

تأسست اللسانيات الوظيفية انطلاقا من نتائج الجديدة من الاتجاهات اللسانية التي اهتمت بالجانب الأثنولوجي والسوسيولوجي والتداولي للغة ويجمع الوظيفيون على أن الوظيفة الأساسية للغة هي التواصل. ويربطون بين النظام اللغوي وكيفية استعمال النظام.[1]

-يعني الاتجاه الوظيفي(fonctionnalisme) بكيفية استخدام اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع للتواصل إلى أهداف وغايات معينة. والجانب الوظيفي ليس شيئا منفصلا عن النظام اللغوي نفسه. فتداخل الأدوار والمشاركين في النظام النحوي حسب نمط معين في كل لغة مرتبط ارتباطا مباشرا بالوظيفة التي تؤديها الجمل في السياقات المختلفة[2].

وتتميز النظريات الوظيفية بما يلي:

- تعد اللغة وسيلة للتواصل الاجتماعي أي نسقا رمزيا يؤدي مجموعة من الوظائف أهمها وظيفة التواصل.
- تعتمد فرضية أن بنية اللغة الطبيعية لا يمكن أن ترصد خصائصه إلا إذا ربط هذه الأبنية بوظيفة التواصل.
- قدرة المتكلم –السامع في رأي الوظيفين هي معرفة المتكلم للقواعد التي تمكنه من تحقيق أغراض تواصلية معينة بواسطة اللغة والقدرة إذا (قدرة تواصلية) تشتمل القواعد التركيبية والدلالية والصوتية والتداولية.

[1]–علي أيت أوشان، اللسانيات و البيداغوجية نموذج النحو الوظيفي، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، 1998، ص39.

[2]– أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات، دار الفكر، دمشق، 2008، ص297.

- يتعلم الطفل حسب الوظيفيين النسق التداولي خلف اللغة واستعمالها العلاقات القائمة بين الأغراض التواصلية الوسائل اللغوية التي تتحقق بواسطتها[1].
- الكتابات اللغوية مجموعة من المبادئ تربط بين الخصائص الصورية للسان الطبيعي ووظيفة التواصل(كليات صورية–منطقية–)
- .يغرد الوظيفيون في النموذج الموضوع لوصف اللغات، مستوي يصطلح بالتمثيل الخصائص التداولية[2].

– ويجتهد الوظيفيون إلى أن اللغة وظائف متعددة لخصها جاكبسون Jakobson في ست وظائف:

– الوظيفة المرجعيةfonction référentielle

– الوظيفة التعبيرية fonction émotionnel

– الوظيفة الطلبية fonction conative

– الوظيفة الشعرية fonction poétique

– الوظيفة التنبيهية fonction phatique

– الوظيفة اللغوية الواصفة [3] fonction métalinguistique

[1]– المرجع السابق، ص39.

[2]– المرجع السابق، ص40.

[3]– المرجع السابق، ص40

وقد تم انتقاد هذا النموذج التواصلي وإعادة بنائه بعد إدخال صلاحيات وتعديلات عليه واقتراح(هايمزا/hyms) في منتصف الستينيات نموذجا وظيفيا هو في جوهره رد فعل للنحو التوليدي التحويلي الذي يعزل اللغة عن شروط استعمالها ، توقف عند[1] ثنائية الكفاءة والأداء الذين ظهرا لأول مرة بطريقة جلية في مؤلف تشو مسكي "مظاهر النظرية التركيبية 1965 يرتبطان بمفهوم اللغة، التي ينتقي منها الشخص "الكلام" (parole)[2] رأي هايمزا أن تعريف تشو مسكي للقدرة اللغوية(la compétence linguistique) تعريف ضيق لايتناسب مع الطبيعة الاجتماعية للغة ومن ثم اقتراح استبدال القدرة اللغوية بالقدرة التواصلية(la compétence communicative)، فلم تعد القدرة تقتصر على معرفة قواعد اللغة و توليد عدد لا متناه من الجمل[3].

فبعد أن كان تشو مسكي يبحث عما يكون القدرة التواصلية و التي تتجاوز القواعد اللغوية إلى استعمال اللغة في المجتمع، فقد تبين أن النحو التوليدي التحويلي قد وصل إلى مستوى من التجريد النظري جعله قاصرا على دراسة ما يمكن قوله باللغة دون أن يرقي إلى ربط ذلك بشروط الاستعمال التداول): المكان–المتكلم– المخاطب[4]–الوضع الاجتماعي.

ومن النماذج اللغوية الوظيفية القائمة على الوظيفة التواصلية ما قدمه(هاليداي) والذي صنف الوظائف التي تستخدم اللغة من أجلها في سبع وظائف كلها تبرز البعد التواصلي

[1]– المرجع السابق، الصفحة نفسها

[2]– أحمد المومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2005ن 210.

[3]–المرجع نفسه، ص40.

[4]–المرجع السابق، ص40

للغة إلا في هذه الوظائف المتعددة لا تهم كلها الباحث اللغوي فعلى المهتم بدراسة الوظائف دراسة لغوية أن ينتقي الوظائف التي تتوفر على خاصيتين التاليتين:

– ورودها بالنسبة للغات الطبيعية (عدم اختلافه من لغة إلى أخرى)

–تحديدها لبنية اللغة (انعكاسها على مستوى الخصائص الصورية للغة) وقد تطور هذا العد التواصلي مع عدة لغويين وطفين وأصبح يندرج فيما يسمى باتنوغرافيا التواصل ETHOGRAPHI DE LA COMMUNICATION

من ثلاثة عناصر:

– الوضع الذي يتم فيه التواصل

– الوضع التواصلي

– الفعل التواصلي[1]

–"وقد عرف الاتجاه الوظيفي تطورا مع لغويين (كرسيمون ديك) SIMANTIK الذي جمع بين المرتكزات (النظرية للاتجاه الوظيفي والمنطقي الصوري وأصبح الاتجاه الوظيفي في شكله المتطور يعرف[2] باسم "النحو الوظيفي" وقد صنف(ديك) المعلومات التداولية أصناف ثلاثة:

–المعلومات العامة المرتبطة بالعالم أو بأي عالم يمكن.

– المعلومات العامة مرتبطة بما يتضمنه الموقف الذي يتم فيه التواصل.

[1]– المرجع السابق، ص41.

[2]– المرجع نفسه، ص42.

– المعلومات السياقية المستفادة من الخطاب المتبادل سلفا بين الشخصين المتواصلين.[1]

ويرى اللسانيون الوظيفيون "أن المخاطب هو الذي يقرر أي من المعلومات ينبغي أن يعد من المسلمات، وأيها ينبغي أن يعد جديدا، وقد أكدها هاليداي HALLIDAY هذه الحقيقة عندما ذهب إلى القول أن" الذي يحدد وضع المعلومات ليس بنية الخطاب بل المتكلم"[2]

وبذلك يتبين أن الطريقة الوظيفية (التواصلية " في التعليم اللغة تختلف عن الطريقة التقليدية اتخذت من اللغة اللاتينية نموذجا يحتدى، وعن الطريقة البنوية الوصفية والسلوكية الذين حصروا الفعل اللغوي في سلوكات محددة ، ذلك أن الطريقة التواصلية تقوم على طرح يأخذ بعين الاعتبار:

–علاقة اللغة بالمجتمع

–المتعلم لا كفرد يخضع لمؤثرات خارجية، بل كل إنسان له قدرته و قد أثرت هذه الأبحاث على ديداكتيك اللغات، ووجهت الاهتمام إلى الجوانب التالية:

1–أن غاية تعلم اللغة هي جعل المتعلم يملك قدرة التواصلية اي قدرة على استعمال اللغة في سياق تواصلي لأداء أهداف تواصلية معينة(HYMES1984)

[1]– المرجع السابق، ص40

[2]– محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجد المتحدة، ط1، ليبيا ، 2004، ص13.

2- أن تعلم اللغة لا يرتبط بتعلم بالأنساق الشكلية، بل إنه كذلك[1] تعلم لقواعد استعمال اللغة التواصل ومراعاة سياقة WIDDOW SON .

3- إن الوحدة الأساسية في اللغة هي الخطاب وليس الجملة المعزولة عن سياقها النصي....لذلك يلزم أن يتحكم المتعلم في مبادئ انسجام الخطاب وتناسق الملفوظات[2].

-وبذلك أحدثت تغير استراتيجيا سواء في نظرتها للغة ذاتها وبطريقة وصفها أو في أسلوب تعلمها وتعليمها، وهذا التغير لم يكن تلقائيا وإنا جاء نتيجة التطور الذي عرفته النظريات اللسانية و علم الاجتماع اللغوي وعلم النفس اللغوي والنظريات التعليم خصوصا[3].

المبحث الأول: المدارس اللسانية(نشأتهاو شروط تكوينها)

1- المدارس اللسانية:

إن الحديث عن المدارس اللسانية يقتضي بالضرورة المنهجية الحديثة عن المدارسة من حيث مفهوم شاع في تاريخ الفكر الإنساني عبر مسار تحوله منذ الإرهاصات أولى لتشكيل الفكر الإنساني، خاصة في درجات الفلسفة، حيث بدأت تظهر بعض التكتلات الفكرية المتجانسة من حيث المرجعية التي تؤطرها من حيث الأهداف والغايات العلمية التي تسعى غلى تحقيقها[4].

---

[1]- علي أيت أوشان، المرجع السابق، ص43.

[2]- المرجع السابق، ص43.

[3]-المرجع نفسه، ص44.

[4]-أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية، ط2، دبي، 2003، ص44.

1-1-نشأة المدارس اللسانية:

جاءت بعد انتشار لأفكار والمبادئ التي تضمنها كتاب **دي سوسير**: دروس في اللسانيات العامة سواء أن كان هذا الانتشار عن طريق التلميذة المباشرة، أم عن طريق الاطلاع على كتاب بواسطة القراءة المباشرة أو الترجمة، تشكلت مجموعة من الحلقات اللسانية في مناطق مختلفة من العالم، غير أن هذه الحلقات الأولية بدأت بالتدريج تأخذ طابعا المميز مما جعلها ترقى إلى مستوى المدارس المتميزة[1].

1-2-شروط تكوين المدرسة:

المكانوالزمان: من حيث المبدأ فإن المدرسة ترتبط بمكان معين، وبزمان يحدد بدئ نشأتها، ويميزها عن غيرها من المدارس الأخرى. مثلا في تاريخ البحث اللساني العربي هنا كبعض المدارس المعروفة: مدرسة البصرة والكوفية والبغدادية والأندلسية والمصرية والشامية لكن هذا لا يعني أن الذين يتبنون أفكار مدرسة معينة ينتمون بالضرورة إلى المكان والزمان نفسه بأن أتباع المدرسة قد يتعاقبون في تتابع[2] أجيال ملاحقة يمكن أن يكون باحث لغوي عربي يعيش في القرن الحادي والعشرين منتميا غلى مدرسة البصرة في القرن الثاني للهجري ويتبنى أفكارها و مبادئها[3].

---

[1]--أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، منشورات كلية الدراسات الإسلامية و العربية، ط2، دبي، 2003، ص45.

[2]-المرجع نفسه، ص44.

[3]- المرجع السابق، ص44.

ب/الأعلام المؤسسون:

تقتضي نشأة المدرسة بالضرورة وجود أقطاب مؤسسين يكونون النرجعية الفكرية للمدرسة وتنسب إليهم أفكارها ومناهجها.

ج/المرجعية النظرية:

المدرسة لا تنشأ من العدم، بل ترتكز عادة على إطار نظري أو فلسفي يعد المرتكز الذي يؤطر، وتنسب ويضفي عليها شرعية الوجود والتميز.

د-المفاهيم والاصطلاحات:

لكل مدرسة قاموسها الاصطلاحي الذي تتميز به عن غيرها من المدارس الأخرى، لأن المفهوم أو الاصطلاح ينتمي إلى بيئة فكرية متجانسة ينشأ في رحابها، ويتطور، ويرقي برقي المدرسة وتأثيرها في التوجه الفكري والمعرفي العام[1].

هـ-الإجراءات التطبيقية:

تتميز المدرسة بإجراءاتها التطبيقية، وطرائق تعاملها مع القضايا التي تعالجه[2]

[1]- المرجع السابق، ص44.

[2]-المرجع نفسه، ص45.

المبحث الثاني: مدرسة براغ(مبادئها،أهدافها وأهم جهودها)

2- مدرسة براغ:

-تعد مدرسة براغ **Prague school** أفضل من يمثل الاتجاه الوظيفي في دراسة اللغة، وقد نشأت هذه المدرسة في أحضان حلقة براغ اللسانية[1] Prague linguistics circal، في عام 1962. تأسست جمعية لسانية في براغ باسم حلقة براغ اللسانية وقام بتأسيسها جيل مفعم بالحماسة لما كان يعد أحدث المذاهب اللسانية. وهي أفكار دي سوسير ومدرسة فورتوناتوف السلافية، النجاح لهذا المشروع ما تمتعت به براغ من تقاليد راسخة في الفكر اللساني. وكانت الشخصيات الأساسية هي هذه الجمعية هم الثلاثة المهاجرون الروس: (جاكبسون، ساكارسيقيكس s.karcevsk(1884-1955)، تروبتكسوى(1890-1938) وقد التحق بالجمعية منذ 1908 وأعلام اللسانيين التشكلين ماثيسوس (mathesiuis) وب. ترنكا، هاقرانيك وكذلك ي موكا رقسكي الذي كان منظرا في مجال الدرس الأدبي. وسرعان ما التحق بهم من شاب الباحثين مثل قاالشيكj.vachek وق سكاليتشكا أف تشينكو[2]. ولقد بدأت الأسس الأولية لهذه المدرسة ابتداء من سنة 1920 وهي السن التي وصل فيها النازحون الروس إلى براغ ثم أخذت طابعا الميز ابتداءمن عام 1928، تاريخ انعقاد أول مؤتمر دولي للسانيات بلاهاي وهو المؤتمر الذي ظهرت في رحابه الفنولوجيا المعاصرة.

[1]-خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص86.

[2]- مليكا افيتش، المرجع السابق، 243.

إن نظرة عجلي في المسار الذي سلكته مدرسة براغ تهدي إلى أن ماثيسيوس vilem mathesius (1882-1945) كان القطب الذي تشكلت حوله حلقة براغ اللسانية في مرحلتها الجنينية ، إذا استطاع أن يجمع حوله مجموعة من الباحثين لتكوين أرضية منهجية لنادي لساني سرعان ما ارتقى هذا النادي إلى مدرسة قائمة بذاتها لها مرجعتيها النظريةالتي تؤطرها، ولها مفاهيمها واصطلاحاتها وإجراءاتها التطبيقية[1] التي تتميز بهل عن غيرها عن المدارس الأخرى . أصبحت هذه الحلقة تعرف لاحقا بمدرسة براغ اللسانية، وظل ماثيسيوس يرأس هذه المدرسة إلى سنة 1954 تاريخ وفاته، وكان جاكبسون نائبا له. بدأت الملامح الأولى لهذه المدرسة تلوح في الأفق ابتداء من سنة 1920، عندما وصل النازحون الروس إلى براغ(PRAGUE) ، وتجلت في صورة أكثر وضوحا ابتداء من سنة 1926، وأنشأت الأفكار التأسيسية تتوارد إلى أن أصبحت واكتملت، فكونت اطارا معرفيا ومنهجيا انطلاقا من نواة المشروع لساني [2]طموح تمتد صياغته وقدم لأول مؤتمر لساني بلاهاي سنة 1928(10-15أبريل1928) وكان المشروع التأسيسي يحمل عنوان: النصوص الأساسية لحلقة براغ[3].

-ومما لا مرية فيه أن مؤلف دي سوير "محاضرات في اللسانيات العامة " كان له أثر كبير على بزوغ هذا المادي اللساني، الذي شرع فيما بعد بعقد ندوات منتظمة، ويتوجها ببحوث في

[1]- أحمد حساين، المرجع السابق، ص52.

[2]- أحمد حساني، المرجع السابق، ص52.

[3]- المرجع نفسه، 53.

اللسانيات الوظيفية على وجه الخصوص وما اللسانيات الوظيفية إلا فرع من فروع النبوية، بيد أنها ترى البنية النحوية والدلالية والفنولوجية للغات تحدد الوظائف المختلفة التي تقوم بها المجتمع[1].

2-1- أهم مبادئ اللسانية لمدرسة براغ:

-"تصور المدرسة عملية التطور على أنها كسر لتوازن النظام القائم وإعادته مرة أخرى فجاكبسون يرى أن استقلال الفوارق الصوتية يؤدي إلى صور للقدرة التعبيرية للقول(الانفعالي)(أن للطاقة التعبيرية للأصوات دورا مهما في إدخال تعديلات مهمة على الكلمات والأنظمة السياقية والموسيقية.

-تتصور المدرسة أن البنيوية اللسانية كل شامل تنظمه مستويات محددة[2]

-ترى العناصر اللسانية والعلاقات القائمة بينها متعايشة ولا يمكن فصلها.

-ترى أن اللسانيات البنيوية تتصور الواقع على أنه نظام سميو لوجي رمزي، ومتميز بين إجراءات مختلفين أولهما: النقاط العناصر الواقعية المحددة و الذهبية التي يستخدمها وثانيهما وضع العلاقة المختارة التي تشكل الجملة ويمكن أن تقوم الكلمة مكان الجملة للتعبير عن الهدف نفسه.

[1]، أحمد المومن ، المرجع السابق، 136.

[2]- نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص87

– دعت المدرسة إلى ضرورة بحث المعالم البنيوية لدلالة الكلمات المعجمية، ورأت أن القاموس ليس مجموعة من الكلمات المنعزلة وإنما لها نظام تتناسق في داخله هذه الكلمات وتتعارض فيما بينها[1] .

ورغم وجود التباين بين المنهجين التاريخي والوصفي إلا أنهما يتفقان على أن اللغة يجب أن تدرس باعتبارها نظاما تتحرك به الألسنة بطريقة معينة، لتتمكن من التواصل إلا أن أعضاء مدرسة براغ يرون أن المنهج التاريخي لا يجدي نفعا في هذا المجال، لأنه يقتصر على عرض تطور اللغة وتغير عناصرها عبر التاريخ ولا يمدنا بما تفهم به نظامها، ويعتبرون اللغة نظام لا يمكن الفصل بين عناصر انطلاقا من مبدأ "دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها" وعليه فإن منهجهم ينطلق من تحديد اللغة باعتبارها نظاما وظيفيا يهدف غلى التواصل والتعبير الذي يقتضي أن يحمل العناصر اللسانية شحنة إعلامية.[2]

إن كان التحليل الوصفي للوقائع الحالية التي تقدم بيانات كاملة عن هذه اللغة افضل طريقة لمعرفة جوهرها و خواصها المميز.

.فإنه ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار تصور اللغة كتمام وظيفي عند دراسة حالات لغوية ماضية وعليه فالدراسة التاريخية "لا يمكن أن تهمل فكرتي النظام والوظيفة، كما أن الوصف لا يمكن أن يلغي فكرة التطور إذن لا يمكن الفصل بين المنهجين التاريخي والوصفي[3]."

[1]–المرجع السابق، ص88.

[2]– المرجع السابق، ص88.

[3]–المرجع السابق، ص89

-إن كان المنهج الوصفي يستحق الأولوية في المبادئ المنهجية لمدرسة براغ فإن ذلك لا يلغي المنهج التاريخي، ويبعده نهائيا من الدراسة اللسانية، لأن اللغة الإنسانية معطى تاريخي من جهة، وحقيقة واقعية من جهة أخرى.

-يتميز منهج مدرسة براغ في المقاربة النسق اللساني بجمع مكوناته(الصوتية الصرفية والنحوية والدلالية) مقربة وظيفية لأن اللغة في نظر اللسانيين المنتمين إلى هذه المدرسة هي نظام من الوظائف، وكل وظيفية هي نظام من العلامات. وذلك مخالف لما قال به دي سوسير (اللسانيات نظام من العلاقات)[1]

2-2/ مجالات التي ركزت عليها مدرسة براغ:

2-1- الدراسة الصوتية الوظيفية الآنية(علم الأصوات الوظيفي الآني)

2-2- الدراسات الصوتية الوظيفية التاريخية (علم الأصوات الوظيفي التاريخي)

2-3- التحليل الوظيفي و العروضي للبنية في (الملفوظات الشعرية)

2-4- تصنيف الفونولوجي (ضبط السمات الخلافية المميزة للوحدات الصوتية)[2]

2-5- الدراسات الأسلوبية(**stylistique**) و الشعرية(**poétique**)

2-6- دراسة الوظيفة الجمالية للغة(في الآداب و الفنون)[3]

2-3- أهداف مدرسة براغ:

[1]- أحمد حساني، المرجع السابق، ص59.

[2]- المرجع السابق، ص59

[3]-أحمد حساني، المرجع السابق، ص60.

أ. التركيز على دراسة الوظيفية الحقيقية للغة والتي تتمثل في الاتصال(كيفية ومناسبة، لمن يوجه) لأن اللغة بالدرجة الأولى نظام الاتصال والتعبير من أجل الرقي والتفاهم المشترك .

ب. اللغة حقيقة واقعية ذات وقع مادي يتصل بعوامل خارجية بعضها يتعلق بالسمع والآخر يتعلق بالموضوع الذي يدور حوله الاتصال أو الكلام وهكذا يكون من الضروري التمييز على مستوى النظري العلمي بين لغة الثقافة بصفة عامة، ولغة الأعمال الأدبية والمجالات العلميةو الصحف و لغة الشارع.

ج. على عكس البحث اللساني أن يحيط بالعلاقات بين البنية اللسانية والأفكار[1] والعواطف، التي توصلها هذه البنية، لأن اللغة تتصل بكثير من المظاهر العقلية والنفسية للشخصية الإنسانية.

د. اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة لا تتطابقان، فلكل منها خصائصها المميزة ، ومن ثمة فإن العلاقة بينهما تحتاج إلى دراسة علمية

هـ. يجب أن يتجه البحث الفونولوجي إلى دراسة التقابلات الفونيمية ولا ينبغي فصل الظاهرة المورفولوجية عن الظاهرة الفونولوجية .

[1]– نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 88.

و. إعطاء الأولوية للبحث الوصفي لما له من تأثير على الواقع اللساني، الفعلي دون استبعاد الدراسة التاريخية لأن النظام اللساني الكامل لا بد من أن يكون تاريخيا في ضوء الوصفية.

ز. منهج مقارن في اللغة يجب أن يتخلص من محدودية، الملاحظة وعليه يمكن الباحثين من بناء أنماط مميزة اللغات[1].

2-4- أهم جهود مدرسة براغ:

-ومن أعلام مدرسة براغ : **ماتيسيوس**(1882-1945) و **بترنكا**(**brinta**) و**هافرانيك وي**. هوكاروفسكي الذي كان منظرا في مجال الدرس الأدبي إضافة إلى العالمين الفرنسين : أندريه مارتينيه a martinet وايمل بانفسكت ويكون حريا بنا في هذا المقام الذي نحن بصدده أن نعرض عالمين من أعلام مدرسة براغ(**تروبسكوي وجاكبسون**) لما قدمه من جهود مهمة للبحث البراغي ونظرا لما امتاز به من عمق معرفي يتجلى بكل وضوح في جهودهما العلمية التأسيسية داخل مدرسة براغ وخارجها.

4-1- جهود تروبسكوي:

أ. 1- حياته:

تروبتسكوي عالم لساني روسي ولد سنة 1890 بموسكو و توفي سنة 1939 بغينا وهو من عائلة عريقة تنتمي إلى أمراء روسيا تولى منصب والده منصب عميد الجامعة موسكو،

[1]- – نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 90

انكب على الدراسات اللغوية منذ أن كان في الخامسة عشر من عمره وكان طالبا في قسم الهندو أوربية في الجامعة التي كان يديرها والده، وأصبح في سنة 1916 عضوا في هيئة التدريس، فرّ إلى إقليم" روستون" في نهر الدون. بعد قيام الثورة أين عثر على منصب في الجامعة الإقليمية وبعدها فر إلى اسطنبول سنة 1919، ثم انتقل إلى فيينا سنة 1992 حيث درس فقه اللغة السلافية ، وأصبح عضوا في مدرسة براغ[1]

-يعد تروبتسكوي مؤسس علم الفنولوجيا ، ذلك العلم الذي يعني بنظام اللغة و ليس بحث التكلم، وقد سبقنا الحديث عن الفرق بينه وبين(الفونيتيك) وعرفنا أن كل منها لا يستغني علميا عن الآخر، كما أشار إلى ذلك تروبسكوي نفسه[2].

ففي مؤتمر اللسانيات العالمي الأول الذي عقد بمدينة (لاهاي) سنة 1928 تقدم بالاشتراك مع **جاكبسون** و**كاسفوسكي** ببرنامج واضح للدراسة الفونولوجية نشأت حول مدرسة برغ اللسانية وأصدر سنة 1939 كتابه " مبادئ الفونولوجيا" الذي ترجم إلى الفرنسية سنة 1949 تحت عنوان PRINCIPSS DE PHONOLOGIE تتدرج أفكاره في إطار المفهوم الوظيفي الذي نادت به مدرسة براغ، والذي ينظر إلى اللغة على أنها تنظيم وظيفي قائم على أوساط تعبيرية مستعملة بهدف إقرار غاية معينة، لذا اشتملت دراسة كل مستويات اللسانية (الفونولوجيا والصرفية والمعجمية) [3].

---

[1]-- نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص 91

[2]-عبد العزيز أحمد علام علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، 2009، ص86.

[3]--أحمد حساني، المرجع السابق، ص91

ب.2- جهوده:

- يعد تروبسكوي " المؤسس الأول لعلم الأصوات الوظيفي، ويرى أن الفونيم صوتين من اللسان نفسه والإطار نفسهن يمكن لإحداهما أن يحل محل الآخر فهما صوتان اختياريان لفونيم واحد مثل: قال وقال فاختلاف القاف والقاف لا يؤدي إلى تغير المعنى.

- إذا كان الصوتان من اللسان نفسه والإطار نفسه، ولا يمكن لإحداهما أن يحل محل الآخر، فهما صورتان وقعتا لفونيمين مختلفين مثل: حال، حال فالحاء والجيم فونيمان مستقلان ليس لهما معنى في ذاتهما وهما قادران على تغير الدلالة[1].

-إذا كان الصوتان من اللسان متقاربين من الناحية السمعية أي النطقية ولا يظهران في الإطار الصوتي نفسه فهما تركيبان لفونيم مثل صوت النون في العربية التي تتعدد صورها بتعدد الأصوات الموالية لها.

-ويرى تربسكواي أن الفونيم عبارة عن النماذج الصوتية التي لها القدرة على الكلمات وأشكالها، والأنماط الصوتية المستقلة، التي تميز الحدث الكلامي غيره من الأصوات ومنه فكل فونيم يؤدي وظيفتين:

-وظيفة إيحائية: حينما يساعد على تحديد معنى الكلمات التي تحتوي عليه.

-وظيفة سايمة : حينما يحتفظ بالفرق بين كلمة ما من حيث المعنى والكلمات الأخرى ومثل ذلك فونيم النون (ن)يشترك مع غيره من الفونيمات في كلمةنام"[2].

[1]-نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص92.

[2]-المرجع السابق، 92

–لتحديد معناها و مدلولها، وهي وظيفة الإيجابية، أما السلبية في حفظ كلمة نام مختلفة عن كلماتمثل: قام صام ، حام.

وتظهر الوظيفة الإيحائية (الأساسية) بشكل كلي أثناء حذف الفونيم من الكلمة واستبداله بآخر حرف تغير المعنى: مثلا استبدال فونيم الصاد من كلمة صام بالقاف فتصبح قام فالفونيمان أصوات لها سمات خاصة، قادرة على التمييز بين الكلمات في كل اللغات بإبدالها بفونمات أخرى، وبترتيبها وموقعها في بنية الكلمة، وهو يشبه فكرة التقاليب والتبادل الأكبر في العربية[1].

ج. –الوظيفة التمييزية للفونيم(القيمة الخلافية): يرى تربسكوي أن الوظيفة التمييزية هي الوظيفة الأساسية للحدات الفنولوجية ويعرف الفونيم من حيث وظيفته اللسانية على أنه أصغر وحدة يمكنها أن تظهر تعارض إشارتين مختلفتين، ويفترض هذا الاختلاف وجود تضاد ين الوحدات المميزة، إذ أنه ليس بإمكان أي فونيم تأدية وظيفية إلا إذا كان مضادا لفونيم آخر مثل كلمة: بات، بان، فوجد تضاد صوتي بين الفونمين التاء والنون، ميز بين التاء والنون وميز بين دلالة الكلمتين، علمية وعليه ركز على أن مفهوم الفونيم يأتي من مفهوم التغاير والتضاد في المجال الصوتي فالوظيفة التميزية أساس التحليل الفو نيمي بين الوحدات المفيدة.[2]

[1]–المرجع نفسه، ص92

[2]– المرجع السابق، 93

-إذن الجهد جاز "تروبتسكوي": شرف نظرية اللغوية الني أنجزها تروبسكوي ورفاقه من مدرسة براغ واضعين في الذهن، التحليل الفلنجي أساسا قد قادت إلى عدد من التطورات عظيمة الأهمية[1]. فمن يمكن القول أن هذ الجهد جاز شرف أول مؤسس للفونولوجيا وقاد تروبتسكوي إلى الإلهام الواسع بلغات متنوعة في استنباط و استخلاص ملاحظاته الهامة الأولى على النظم الصوتية ووصف منهجه في تحليل اللغة بأنه علم جديد وسماه phonologie، وقد اعتبر هذا التحليل الفنولوجي رائدا في مجال الدراسات البنوية المنهجية من حيث الدقة وصرامته ونتائجه حق راحت تحتذيه باقي الدراسات اللسانية الكبرى.

فقد حدث على يده تحول الدرس الفونولوجي من الجزئيات المعزولة إلى النظام والبيئة الانطلاق منها، ثم بحث هذه من خلال علاقتها المختلفة.[2]

جـ/ أهم آثاره:

-أشهر أثر لساني "تروبسكوي" كتابة في تأسيس الفنولوجيا grundzageder phonologia » الذي لم يكتمل بسبب وفاة مؤلفه تفسيرات وتوضيحات لعلم الفونولوجيا، ويرى بعض اللغويين أنه كتاب هام ينبغي أن يقرأه كل شخص مهتم بالنظر في اتجاهات دي سوسير العامة.[3]

[1]- ز.ه.روبنز، موجز تاريخ علم اللغة(في الغرب)، تر، أحمد عوض، دار عالم المعرفة، الكويت، 1990، 295.

[2]-نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص94.

[3]- محمود جاد الرب، علم اللغة نشأته و تطوره، دار المعارف، ط1، 1980، ص107.

-بنى تروبستسكون تقسيمه للدراسات الصوتية إلى فوناتيك وفنولوجيا على التفريق الذي قام به دي سوسير بين اللغة الكلام(أو بين الشكل اللغوي و النشاط الكلامي الفعلي) وبين التصور الذهني والعلامة الصوتية(signifie et signifiant) فغلم الفوناتيك علم جانب المادي في الكلام الإنساني، أما الفنولوجيا فينبغي أن يهتم بالجانب الوظيفي الذي تؤديه الأصوات في الشكل العام أو بين النظام اللغوي و يبدو بوضوح تأثير **دي سوسير** في تفريقه بين الشكل والجوهر، فاللغة شكلية نظامية غير مادية و الكلام إنما هو تحقيق الجانب المادي[1] ، وقد جسد الجزء السابع من travair عام 1939 الذي صدر قبل وفاة تروبتركوي ذروة البحث اللغوي في مدرسة براغ بصفة عامة تروبتسكوي بصفة خاصة كونه مؤسس علم الأصوات البنائي: الفنولوجيا.[2]

-و أسس تحليل للفنولوجية عند تروبتسكوي هي:

1- الفونيم phonème أصغر وحدة فنولوجيا، وهو علامة لسانية مهمة تحمل معنى الكلمة.

2-ينبغي التمييز بين الوحدة اللسانية غير المتغير(الفونيم) وتحقيق الصوت الفعلية والمتنوعة(R Jakobson) 1896-1983كارسفسكي(S karavsky) 1890-1955، بالإضافة إلى:

[1]-المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[2]-المرجع السابق، ص106.

3/- الفونيمات المنتمية إلى لغة واحدة، متضادة فيما بينها ويتم التعبير عنها بواسطة، عناصر الحركات والصوامت والإيقاع.

4-تؤدي التقلبات الثنائية دورا جوهريا، يظهر سلسة من المكونات المتوازية يؤدي أحد الطرفي الموسوم الذي يدخل في تميز بالضد مع الطرف غير الموسوم حدد تروبتسكي بدقة متناهية "الفونيم"، وقد تميزه بين الفنولوجيا والفونتيك الأثر الكبير في تطور النظرية البنوية[1].

4-2-جاكبسون رومان: "Jakobson Roman

أ- حياته: ولد جاكبسون بموسكوعام 1896 من عائلة يهودية روسية برجوازية تمتع والده بثقافة متنوعة، مما انعكس على شخصية جاكبسون، فقد كان مولعا بالمطالعة منذ الصغر، فأتقن اللغة الفرنسية وتعلم الألمانية واللاتينية[2]، كان لقاء جاكبسون في الولايات المتحدة الأمريكية ببعض تلاميذة فرويد وبعض العلماء البارزين أمثال تشومسكي(Chomsky) وهال و لفي ستراوس(Lévi-Strauss) الأثر الكبير في تطور اللسانيات الحديثة إضافة إلى تعرفه على علماء في الرياضيات والفيزياء وعلماء الأعصاب، فكان وسيطا بين العلوم الدقيقة والعلوم الإنسانية الحديثة. [3]

[1]- نعمان بوقرة، المرجع نفسه، ص94.

[2]-المرجع نفسه، 95.

[3]-المرجع نفسه، 96.

وقد ساعد "جاكبسون" الظروف التي أحيط بها منذ الطفولة وكذلك أسفاره ومقابلاته الكثيرة، على إناء دراسته وتعميقها وتنويعها، لا سيما أنه يتمتع بذاكرة قوية توفى "جاكبسون" سنة 1983، بعد أن مضى حياته في العلم الدائب والبحث المستمر والدراسة الجادة[1].

ب/جهوده:

-جاكبسون "الفنولوجيا" هو مؤسسها في مدرسة براغ و لو لا ديناميكية الفعالة لما استطاعت أن تحقق ذلك النجاح براغ، ففي كتابه "مبادئ اللسانيات العامة" أعطى أهمية لدراسة الخصائص المشتركة بين الأنظمة اللسانية في المجال الفنولوجي، بعد ملاحظة اختلاف الممكنة والقائم بحصرها ثم ضبطها، وفق التضاد القائم بينهما على المستويين السمعي النطقي، التي هدته إلى فكرة الملامح المميزة التي يقصد بها مجموعة الخصائص الصوتية التي تميز فونيما على آخر عليه بمفهوم الفونيم عنده هو مجموعة من الملامح المميزة التي تتبع من الخصائص النطقية والسمعية وتحد كل صوت من أصوات اللغة، مثل موضع النطق وصفته.

-نظر لدقة الملامح المميزة لكل فونيم والحاجة الماسة إلى تحديدها الدقيق، لجأ جاكبسون إلى الاستعانة بالآلات واخال الأجهزة في الدراسة الصوتية، ونتج[2] "عن ذلك تطور هذه الدراسة التي أصبحت تعرف بعلم الأصوات التجريبي أو الآلي وعليها بنى

[1]-نعمان بوقرة، المرجع نفسه، ص96

[2]-المرجع نفسه، ص97.

نظريته الفنولوجية على مبدأ الازدواجية أو ثنائية(binarisme) التي تحت نتيجة لتقلبات الصوتية.

-حاول جاكبسون تطبيق فكرة التحليل المورفولوجي فقد وضع نظاما مرفولوجيا من خلال دراسة لنظام الفعل في اللغة الروسية و لكن جهوده في الورفولوجيا لا تقارن بجهوده في ميدان الفنولوجيا.

-أعطى جاكبسون الأولوية للدراسات التاريخية ، وذلك عكس سوسير الذي أولى الاهتمام لدراسة التنظيم الفنولوجي الحالي للغة، ومحاولة أن يدرسها في هذا التغير الطريء على الفونيمات عبر مسار التاريخي للغة أكثر من محاولة فهم أسبابه ومصادره فتوصل إلى وضع تنظيم الفنولوجي في كل اللغات الإنسانية فهذه السيمات تختار اللغة على أثر نظام الفونولوجي.

وتاخد سيمات شكل (+) صوت، وهذه السمات هي المتضادات التالية: (مجهورلا يساوي مهموس)، (غليظ/حاد) (رخو/شديد)، (مزيد/غير مزيد) ،(متكثف/ منفلش) (صائت صائب)[1] وقد تولد تبنت المدرسة التوليدية التحويلية لمؤسسها نوام تشومسكي مبادئ الفنولوجية .

[1]-نعمان بوقرة، المرجع السابق، ص98.

وظائف اللغة عند جاكبسون :

يرى جاكبسون أن اللغة وسيلة للتواصل الإنساني الذي لا يتحقق إلا بتوفر العناصر الآتية:

– المرسل: يقوم بأداء الرسالة

–المرسل إليه: (المتلقي) يستقبل الرسالة

إقامة الاتصال بين المرسل والمتلقي كي ينجع هذا الاتصال لابد من وحدة التجربة بينهما، وذلك وفق قناة التحويل التي تحقق الاتصال وتبقيه قائما[1] لغة مشتركة: يتكلمها المرسل و المتلقي معا: وهو ما يساعد ويسهل عملية التواصل.

– رسالة لغوية : وهي طرق للمحتوى الكلامي الذي تشير إليه ويفهمه المتلقي في الوقت نفسه بين المرسل والمتلقي .

ومن هنا نستطيع تمثل هذه العناصر اللازمة لتحقيق عملية التواصل في وظائف[2] هي:

1– الوظيفة الانفعالية أو التعبيرية: هي الوظيفة التي تعكس الموقف الشخصي للمرسل إزاء الموضوع الذي تتحدث عنه الرسالة ويتبدى هذا الموقف في بعض العلامات الدلالة

[1]–المرجع السابق، 99.

[2]– المرجع السابق، ص99

على الحالة الانفعالية أو النفسية بشكل عام فهي وظيفة تتمركز حول ضمير المتكلم (أنا ، je، i) وتعابير التعجب و علاماته التي تختلف من مرسل إلى آخر.

2- الوظيفة الندائية (الانتباهية): توجد في الجمل التي ينادي بها المتلقي لإثارة انتباهه أو لطلبه القيام بعمل ما ، وتدخل الجملة اللأمرية ضمن هذه الوظيفة[1].

3- وظيفة إقامة اتصال: وذلك حين يحاول المرسل إبقاء الاتصال مع المتلقي عن طريق ألفاظ بسيطة لا تحمل أفكار مثل: "ألو"، و"هاه،" والعبارة الشكسبيرية "أذلك"

4- وظيفة وراء اللغة(المعجمية): تظهر هذه الوظيفة في الرسائل التي تكون فيها اللغة مادة للدراسة فتعمل على وصف اللغة، وذكر عناصرها وتعرف بمفرداتها على أنها وظيفة كلام عن اللغة نفسها[2].

5- الوظيفة المرجعية: تتعلق هذه الوظيفة بالسياق الذي أنجز من أجاه الخطاب، الموضوع الذي يتحدث عنه، لا يكاد يجلوا أي خطاب من هذه الوظيفة لأن الخطاب في

[1]-أحمد حساني، المرجع السابق، ص73

[2]-المرجع السابق، ص100.

الحقيقة أمره هو إحالة إلى الشيء ما قد يكون هذا الشيء حقيقيا له حضور في الواقع الحسي و قد يكون خاليا متصورا له صورة في ذهن الباث و الملقي معا[1].

6-الوظيفة الشعرية:

تتبدى هذه الوظيفية في البنية اللغوية للرسالة نفسها، أي أدبية الرسالة، تلك الأدوات اللغوية التي تجعل من خطاب ما خطابا أدبيا. ومن ثمة الوظيفة الشعرية في نظر جاكبسون هي موضوع الشعرية[2] بوصفها منوالا إجرائيا يتناول أدبية الخطاب الأدبي، يقول **ياكبسون** " يمكن تحديد الشعرية" la poétique" بوصفها ذلك الفرع من اللسانيات الذي تعالج الوظيفة الشعرية في علاقتها مع الوظائف الأخرى للغة ، وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة بالوظيفة الشعرية لأن علاقتها الشعر فحسب حيث تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة، وإنما تهتم أيضا خرج الشعر حيث تعطي الألوية لهذه الوظيفية أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية. بمعنى تحدد نوع الرسالة و يمكننا تمثل هذه الوظائف في المخطط التالي:

[1]- أحمد حساني، المرجع السابق، ص74.

[2]، المرجع نفسه، الصفحة نفسها

مرجعية

انفعالية ← شعرية ← إحائية

إقامة اتصال

ما وراء اللغة

ج-آثاره:

-كان جاكبسون من أعضاء جمعية (أبوجاز) التي تهتم بدراسة اللغة الشعرية ، واهتم بالدراسة الخاصة بعلم الأجناس السلافية والفنون الشعبية، وكان شديد التطلع للحركة العلمية المنبثقة من أوربا الغربية ، خاصة في مجال الدراسات اللغوية الفلسفية، وأولى اهتماما بقضايا الشعر، ويظهر ذلك في بحثه الموسوم" عن الشعر" 1933 ويرى أن لغة الشعر تمثل بنية وظيفية لا يفهم عناصرها خارج المتكامل.

-وكان **جاكبسون** من أوائل المهتمين بنظرية الحقول الدلالية فركز على المكونات للمفردات اللسانية، لأن الحقل الدلالي للأسد يحتوي على الوحدة المعنوية الصغرى "شجاعة" والحقل الدلالي للعلب على"مكر" [1]

- مبادئ الفنولوجيا التاريخية سنة 1931، تناول فيه تطور الأصوات اللغوية.

[1]-أحمد حساني، المرجع نفسه ، ص 101.

-تحليل فونولوجي للغة الروسية الحديثة، سنة 1957 مقالة تناول فيه قضايا صوتية عامة.

-المظاهر اللسانية في حقل الترجمة، سنة 1966.

-مسائل الشعرية، سنة 1932 مجوعة مقالات، 29 دراسة متنوعة .

-مسائل الكليات اللغوية في اللسانيات سنة 1965، مقالة يتناول السمات اللسانية الكلية

-الحبسة وأمراض الكلام [1] و قد دارت دراسة ياكبسون حول أربعة مجالات هي:

1- الفونولوجيا

2-نمو الطفل اللغوي و أمراض الكلام

3-الوظيفة الشعرية أو الإنشائية

4-منهجية تحليل النصوص[2].

-من خلال ما سار تربسكوي وياكبسون في دراسة الجوانب اللغوية لتحقيق التواصل فظهر اللساني أندري مارتيني الذي اهتم بجانب الوظيفي للغة الإنسان، بل أمست هذه الوظيفة قيمة وعنصر لساني داخل نسقه، اللساني تكمن وظيفته التي تؤديها و في الذي يحتله موقع أساسي، في سلسلة العناصر المكونة للأداء الفعلي للكلام. وكان مصطلح الوظيفة هو المرتكز الأساسي، الذي تجمعت حوله أفكار جماعة براغ، لذلك رسخ هذا

[1]- المرجع السابق، ص 102.

[2]- المرجع السابق، ص102.

المبدأ اكثر أنري مارتيني. وسيشرح فيما يأتي لإنجاز كيف اتجهت هذه الدراسة إلى تتبع جانب الوظيفي في اللغة.

المبحث الثالث: المدرسة الوظيفية مبادئها ودور الإتجاه الوظيفي في تعليم اللغة

3/المدرسة الوظيفية (لأندري مارتيني):

أ- حياته:

ولد ندريه مارتيني سنة 1908 في مدينة (Savoie) الفرنسية و لقد تخصص في اللغة الألمانية وشغل منصب مدير الدراسات اللسانية في معهد الدروس العليا في باريس. وهو يعمل في جامعة السوربون منذ 1960[1].

-إن أندريه مارتيني هو صاحب و زعيم هذه المدرسة الذي اوضح أسسه فيما نشره من كتب ومقالات أهمها مبادئ اللسانيات العامة.

وسمت هذه المدرسة بالمدرسة الوظيفية لأن الباحث فيها يحاول دائما أن يكشف ما إذا كانت كل المقاطع الصوتية التي يحتوي عليها النص تؤدي وظيفة، في تبليغ أم لا، يعني أنه يبحث مقطع التي تلعب دورا هاما في التمييز بين المعاني.

-نفهم من ذلك أن المدرسة تتحذ المعنى مقياسا هاما في تحليلها للنصوص اللغوية وتعتبر أن المعنى، يتغير بتغير اللفظ وهذا يقتضي شيئين في الحقيقة؛

[1]- شقيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ابحاث للترجمة و النشر و التوزيع، ط1، بيروت، 2004 ص16.

إذا تغير المعنى فلابد يتغير اللفظ وإذا ثبت على حال واحدة فلا بد أن يبت المعنى ذلك[1] .

-تتميز المدرسة الوظيفية من غيرها من المدارس اللسانية باعتقادها أن البنى الصوتية والقواعدية والدلالية محكومة بالوظائف التي تؤديها في المجتمعات التي تعمل فيه، وفي ذلك خروج مبدأ الواضع الذي أرساه سوسور، وتبعه في ذلك البنيويون من أن البنى اللغوية ينبغي أن تدرس في حد ذاتها بغض النظر عن العناصر الخارجية عن اللغة بوصفها نظاما مجردا مستقلا، ووجهة النظر الوظيفية في صعوبة الفصل بين البنية اللغوية والسياق الذي تعمل فيه، والوظيفة التي تؤديها تلك البنية في السياق[2].

-يعتبر الوظيفيون أن دراسة اللغة عن الوظائف التي تؤديها في المجتمع أثناء التواصل بين أفراده . ولقد تولد هذا الاتجاه بخاصة عن الأعمال التي اهتمت بدراسة الظواهر الصوتية في إطار ما يعرف بالاتجاه الفنولوجي الذي ظهر على يد تروبسكوي، وطور على يد **جاكبسون ومارتيني** وحلقة براغ المتأسسة في عام 1928[3].

[1]- خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص86

[2]- محمد محمد، يونس علي، المرجع السابق، ص70

[3]-شفيقة العلوي، المرجع السابق، ص16.

3-1-أهم المبادئ التي تقوم عليه هذه المدرسة:

1- مفهوم الوظيفة: وهنا جاءت تسميتها، إذن الباحث هو الذي يسعى إلى الكشف عن المقاطع الصوتية التي تؤدي وظيفة داخل تراكيب أي أنه يبحث عن الوحدات التي يمكنها أن تغير المعن كلما استبدلت بأخرى. فتغير معنى الوحدات اللغوية دليل على أنها وظيفة. فالمعنى والوظيفة إذن هما جوهر اهتمامات المدرسة الوظيفية الأوربية.

وبناء عليه فإذا أراد الباحث تحلي المدونة(corpus) اللسانية يرتبها من حيث الشبه والاختلاف(أي يقابل بينهما) إذ ذلك، تتضح له الفوارق التي تعكس قيمتها الذاتي أي وظيفته[1].

و مثال:

قال	الرجل
سافر	الرجل
ذهب	الرجل

إذن الملاحظة السريعة لهذه المدونة –على المستوى الإفرادي تظهر ثمة ثلاث وحدات لسانية مختلفة من حيث البناء. أن هذا التقابل هو الذي يعكس الفوارق الدلالية بينهما، مما يؤكد أن لكل لغة وظيفة داخل التركيب.

[1]–المرجع السابق، ص17.

وينطبق المنهج نفسه على المستوى الصوتي، فلو أخذنا مدونة مكونة من قاد–عاد–ساد ثم قمنا بتقطيعها إلى أصغر وحدات غير الدالة أي الفونيمات لاتضحت –جليا –الفوارق والتشابه سواء على مستوى المخرج (موضع النطق) أو الصفة، على النحو المفصل[1] الآتي:

/ق/=لهرب+ مجهور+ شديد+ مستعلي.

/ع/= حلقي+ مجهور+ بيني

/س/ = اسناني + مهموس+ صفيري

فهذا التقابل بين هذه الفونيمات على مستوى الصفة والمخرج يؤكد أن لها جميعا وظيفة، وهي قدرتها على تغير معاني هذه الكلمات.

2–/ التقطيع المزدوج: (la double articulation)

أنه من أهم المبادئ التي تبنى عليها أفكار مارتيني. وهو الميزة التي تباين الأنظمة اللسانية البشرية عن التنظيمات الاتصالية الأخرى كلغة الحيوان والطبيعة والإشارات[2].

وهو ينص على تحليل الوحدات اللغوية يتم على مستويين:

أ– **التقطيع الأول:** الذي يكون من الكلمات الدالة في أي الفونيمات (monème) مثل:

أحضر الولد الكتاب ———— /أحضر/أل/ولد/أل/كتاب

[1]–المرجع السابق، 18.

[2]–شفيقة العلوي، المرجع السابق، ص18.

ب- **التقطيع الثاني:** وهو ما ينطلق من هذه النتيجة ليقوم بتحليل تلك الوحدات المستقلة ذات المحتوى الصوتي والدلالي إلى الفونيمات، اي أصغر الوحدات المجردة من المعنى.

إن ليمة لسانية ذلك أنه يمنح اللغة القدرة على تغيير عن اللامتناهي من الافكار والمعني المجردة بواسطة هذا العدد المحصور من الفونيمات (أي الأصوات اللغوية /الحروف). وهذا يؤسس مفهوم الاقتصاد اللغوي في اللسانيات **(l'économie linguistique)**[1]

3-آثاره:

-الف مارتيني ما يربو عن مائتين وسبعين مؤلفا يتعلق العديد منها لاللسانيات العامة واللسانيات الوظيفية والفنولوجية التاريخية . ومن أشهر هذه المؤلفات:

-التصنيف الصامتي ذو الأصل التعبير في اللغات الجرماني

La gémination consonantique d'origine expression dans les langues germanique وهذا عنوان الأطروحة التي نال بها شهادة الدكتوراه

3-2- **الفنولوجية كنوع من الصوتيات الوظيفية.**[2]

Phonologya du français contemporain

3- نظرة وظيفة اللغة fonctional view of languages

4-نطق الفرنسية المعاصرة: la pononciation du français contmporain

5- اقتصاد التغيرات الصوتية: economic des changements phonitiques

---

[1]-المرجع نفس، ص19

[2]- أحمد مومن، اللسانيات النشأة و التطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص152.

6- مبادئ اللسانيات العامة: élément de La linguistique générale

7- وضع نظرية الفنولوجية كان مارتين من المساهمين الفاعلين في إزالة الفصل بين الصوتيات الوظيفية عن الصوتيات. التي تنسب الأولى غلى العلوم والثانية إلى الدراسات الانسانية . فإن مارتين عد الفنولوجية نوعا من الفونيتيك الوظيفية. ويهدف مارتيني من وراء نظريته هذه إلى تفسير تطور اللغة باستعمال مصطلحات بسيطة لا غموض فيها مثل: اللغة والجملة والفونيم والسمة المميزة والعظم أي الوحدة الصرفية التي تقابل المورفيم في بعض النظريات الحديثة الأخرى[1].

أما الغرض من التليل الفنولوجي، فيكمن في تشخيص العناصر الصوتية و تصنيفها بسبب وظيفيتها في اللغة، و في هذا الأساس ميز بين ثلاث وظائف أساسية:

أ-**الوظيفة التمييزية(distinction)** أو المضادة التي تمكن السامع من معرفة أن لفظة معينة عرض لفظة أخرى قد نطق بها المتكلم

ب-الوظيفة الفضلة(démarcative) التي تمكن السامع من تحليل القول إلى وحدات متتابعة جـ الوظيفة التعبيرية)(expressiveالتي تعلم السامع عن الحالة العقلية أو الفكرية للمتكلم.[2]

خلاصة القول: أن مدرسة براغ هي إحدى المدارس التي هيمنت على اللسانيات ردحا طويلا من الزمن حيث لا يزال تأثيرها ساريا إلى يومنا هذا وقد ركز أصحابها على الطابع الوظيفي

[1]- المرجع نفسه، ص153.

[2]- أحمد مومن، المرجع السابق، ص153.

للغة من الناحية النحوية أو الدلالية أو الصوتية. وذاع صيتهم خاصة في ميدان الفنولوجيا وعلى الرغم من أن هذه الحركة هي حركة بنوية في ميدان الفنولوجيا وعلى الرغم من أن هذه الحركة هي حركة بنوية في حد ذاتها. إلا أن اختلفت من البنيوية، لأنها لم تقتصر على الوصف العلمي. بل تعدته إلى التحليل الوظيفي والتفسير الواقعي وأثبتت أن المناهج الفنولوجية صالحة للدراسات الآنية والزماني على حد سواء. ومهما يكن من امر، فإن ثمة تقاربا طبيعيا بين اللسانيات الوظيفية وعلم الاجتماع اللغوي.

I. 3-2-الاتجاه الوظيفي في تعليم اللغة:

-يقدم داوود عبده تعريفا للتعليم الوظيفي في اللغة ينطلق منه أن هدف تعليمها إلى تحقيق القدرات اللغوية عند التلميذ بحيث يتمكن من ممارستها في وظائف طبيعية العلمية ممارسة صحيحة و لا يمكن أن يتجه تعليم اللغة هذا الاتجاه إلا غذا كانت هذه الوظائف الطبيعية واضحة في ذهن المتعلم.[1]

ويعنى هذا أن تحويل المعرفة اللغوية إلى كفاءة تواصلية تتيح للمتعلم إثبات ذاته ويسهم في تفاعله الاجتماعي، بذلك فإن الاكتساب اللغوي أثناء تعليم اللغة. من جهة نظر الوظيفيين لم يعد مقتصرا على المعرفة اللغوية فحسب، بل يتجاوز ذلك الاجتماعية المختلفة وبذلك

[1]-- داود عبده، نحو تعليم اللغة العربية وظيفي، دار العلوم، ط1، الكويت، 197، ص9.

تتوصل بالطفل عند انتهاء مرحلة تعلمه بل تحقيق قدرة لغوية تواصلية لا تؤهله لإنتاج جمل نحوية فحسب، لإنتاج هذه الجمل فيما يناسبها من سياقات الاستعمال.[1]

وعلى هذا الأساس فقد ميز الاتجاه الوظيفي بين نوعين من الكفاية يتطلبها تعليم اللغات هما الكفاية اللغوية والكفاية التواصلية.

3-2-1-الكفاية اللغوية:

وضع تشومسكي مصطلح الكفاية اللغة مقابلا للأداة فالكفاية اللغوية تعني معرفة المحادث(المتكلم السامع) للغته[2] "أي المعرفة الضمنية والكامنة لقواعد وقائمة وحداتها المعجمية، بينما الأداء فهو "الاستخدام الفعلي للغة في مواقف ملموسة.[3]

3-2-2- الكفاية التواصلية:

وتعني أن يكون النص من جهة قيمته التواصلية تاما ومفهوما بوجه عام لا يمكن أن يتوصل غلى الكفاءة التواصلية إلا مع تمام صوتي ونحوي نصي. فالكفاية التواصلية إذ هي القدرة على استخدام اللغة في سياقتها الفعلية التي تتجلى فيها، فإذا أمكن، ينظر إلى الكفاءة اللغوية الصحيحة الصياغة، أو فهمها، فإن الكفاءة التخاطبية (التواصلية) قد ينظر على

[1]-ينظر علي أوشان، اللسانيات و البيداغوجيا، نموذج النحو التطبيقي الأسس المعرفية و الديالكتيكية، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، 1998، ص43

[2]- المرجع نفسه، ص43.

[3]- طه الدليمي، اللغة العربية مناهجها و طرائق تدريسها، دار الشروق، ط1، 2005، ص151.

أنها المعرفة المتطلبة لتحديدها تعينه مثل هذه الجمل عندما يتكلم بها بطريقة ما في سياق معين[1].

– فالمخاطب عبارة مفسر للكلام معنى بالقدرة على تحديد ما تعينه الجمل، أما المتكلم فتتصل به القدرة على التحدث باللغة في البلاغة بمطابقة الكلام لمقتضى الحال.

– ونتيجة ذلك فإن التواصليين يرون أنه "يستحسن أن تقدم المادة اللغوية منذ البداية من خلال مختلف استعمالاتها، كما يتعين أيضا تقديم سجل لغوي متنوع ، مر الذي من شأنه أن يمكن المتعلمين من تطوير واختيار استنتاجاتهم حول تراكيب اللغة واستعمالاتها.[2]

–خلاف لوجهة نظر البنيويين والسلوكيين يرون أن تحصيل الكفاية اللغوية يجب أن يسبق الكفاية التواصلية.

– وبذلك يتبين أن الطريقة التقليدية "التواصلية" في تعليم اللغة تختلف عن الطريقة البنيوية الوظيفية والسلوكية الذي حصروا الفعل اللغوي في سلوكات محددة، ذلك أن الطريقة التواصلية تقوم على طرح يأخذ بعين الاعتبار.

علاقة اللغة بالمجتمع:

المتعلم لا كفرد يخضع لمؤثرات خارجية، بل كإنسان له قدرته.[3]

[1]–خولة طالب الإبراهيمي، المرجع السابق، ص169.

[2]–علي أيت أوشان، المرجع السابق، ص42.

[3]–المرجع السابق، ص43.

خاتمة

من خلال بحثنا النظري وأهم محطاته، لا ريب نصل إلى أهم النتائج التي يمكننا سردها فيم يلي:

1-لايمكننا الفصل بين اللسانيات وتعليم اللغات، باعتبار اللسانيات مجال تسقط أهم مفاهيمها على تعليم اللغة وتعلمها.

2-إن اللسانيات التطبيقية التي في أبسط تعريفها تتمثل في إنزال اللسانيات العامة إلى الواقع اللغوي، لهذا يسمح لنا القول بأنها أسهمت إسهاما جليا في تبيئه و توجيه العملية التعليمية.

3-إن اللسانيات التطبيقية تستقي من اللسانيات النظرية (العامة) المفاهيم، والأدوات والمصطلحات والقوانين العلمية، هذا كله يفسح المجال إلى الارتقاء بحقل التعليم كتعليم اللغة وتعلمها، وضع برامج الدراسة لمختلف المستويات التعليمية، وعليه فهي استعمال فعلي للمعطيات النظرية التي أثمرتها اللسانيات العامة، والاستثمار في الميداني في العملية البيداغوجية والتعليمية بغية تطوير طرائق تعليمها لأبنائنا ولغير الناطقين بها.

4- إن اللسانيات التطبيقية حقل معرفي إجرائي حيث نسبيا لم تحدد معالمه و تتبين حدوده، غير أن من البديهي أنها علم مرن هيولي قابل للتطور والإثراء حتى يستجيب للحل النسبي لمشكلات اللغة (تعليمها وتعلمها) و كذلك إعداد المناهج الدراسية وانتقاء المناهج المناسبة لتعليمها.

5- إن تطور الأبحاث اللسانية في جانبها الوظيفي والتطبيقي يعود بالإيجاب على حقل تعليمية اللغات، ويتضح ذلك في ترقية مناهج التبليغ والتحصيل، مما يفضي إلى اكاب المتعلم للمهارات اللغوية وتوظيفيها في مختلف المواقف الفعلية التواصلية.

6- إن هم نتيجة من خلال مسار بحثنا أن اللسانيات التطبيقية لم تف بعد المستوى المطلوب، على سبيل التمثيل أن المتعلم اليوم لم يصل بعد إلى إتقان اللسان العربي، وهذا ربما عائد إلى أسباب منها لا الحصر طبيعة اللغة و ثقافة المتعلم من جهة أخرى.

7- نقترح في الختام أهم التوصيات الهامة التي نراها تخدم الموضوع منها:

- ✓ تظافر الجهود النظرية والميدانية في الدرس اللساني.
- ✓ إقامة ندوات وملتقيات علمية لغوية قصد إثراء ميدان التعليم
- ✓ تكييف اللسانيات مع ما يمده العلم من أدوات وأفكار وإمكانات.
- ✓ التنسيق مع الطاقم البيداغوجي المتخصص والغير المتخصص للكشف عن مختلف العراقيل التي تعترض تعليم اللغة.
- ✓ تكثيف التكوين الفعال البيداغوجي للأساتذة و المربينو المفتشين.
- ✓ الاطلاع على الأبحاث الغربية في الميدان اللساني واللغوي قصد التوجه من الحسن نحو الأحسن.

قائمة المراجع والمصادر

1-أحمد مختار عمر، البحث اللغوي العربي، التأثير والتأثر، عالم الكتب، ط6، القاهرة 1988.

2-أحمد مومن، اللسانيات، النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، ط5، 2002م.

3-أحمد حساني، مباحث في اللسانيات منشورات كلية الدراسات الإسلامية والعربي، ط2: دبي، 2013م.

4-حاتم صالح الضامن: علم اللغة، دار الحكمة، بغداد.

5-حلمي خليل: دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الإسكندرية، ط1، مصر: 2002.

6-خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ اللسانيات، دار القصبة، ط1، الجزائر: 2008.

7-داود عبده، نحو تعليم اللغة العربية وظيفيا، دار العلوم، ط1، الكويت: 1979.

8-روبير مارتان، مدخل لفهم اللسانيات ابستمولوجية أولية لمجال علمي، تر: عبد القادر المهيري مركز دراسة الوحدة العربية، ط1، بيروت:2007.

9-ز.هـ. روبنز، موجز تاريخ علم اللغة(في الغرب)، تر: أحمد عوض، دار عالم المعرفة، الكويت: 1990.

10- سعيدة الجهوية، المعجم التربوي، تر: فريدة شنان و مصطفى هجرسي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر: 2009.

11- سمير شريف، استيتية اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، ط2، عمان،2008.

12- شقيقة العلوي، محاضرات في المدار اللسانية المعاصرة، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، 2004.

13- طه الدليمي اللغة العربية، مناهجها وطرائق تدريسها، دار الشروق، ط1، عمان: 2005.

14- عبد العزيز حليلي، اللسانيات العامة واللسانيات الغربية، تعاريف أصوات، منشورات دراسات، سال، ط1، الدار البيضاء: 1991.

14- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي في تعليم اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر:1990.

15- علي عزت، الاتجاه الحديث في علم الأساليب و تحليل الخطاب، شركة أبو الهول للنشر، ط1، القاهرة: 1996.

17- عبد العزيز أحمد علام، عالم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، 2009.

18- عبد اللطيف الفارابي، معجم علوم التربية، مصطلحات البيداغوجية والديالكتيك، تر: محمد آيت يحي، عبد العزيز القرضاف، عبد الكريم غريب، سلسلة، علوم التربية، دار الخطابي للطباعة، ط1، المغرب: 1994.

19- علي آيت أوشان، اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي، ط1، الدار البيضاء 1998.

20- فرديناند دي سوسور، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، مالك يوسف المطلبي دار آفاق العربي، ط3، بغداد، 1985.

21- فتحي عبد الجني، أبو الأسود الدؤلي و نشأة النحو العربي، وكالة المطبوعات، جدة ط1، .1974

23- كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والجديد، دار غريب، القاهرة: 2005.

24- لطفي بوقرية، محاضرات في اللسانيات التطبيقي، جامعة بشار، الجزائر.

25- مليكا إفتيش، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعيد عبد العزيز مصلوح-وفاء كامل فاير: المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 2000.

26- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد، ط1، ليبيا:2000.

27- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية بيروت: 1997.

28- محمد بوعلي، الجهود الصوتية في رسائل ابن حزم الأندلسي، مخطوطة لنيل شهادة ماجستير، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان: 2013/2012.

29-محمد محمد غاني، أئمة النحاة في التاريخ، دار الشروق، ط1، جدة، 1976.

30- محمد حسن آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، مكتبة الحياة، ط1، بيروت، 1980.

31- مصطفى غلفان، في اللسانيات العامة، تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها، دار الكتاب الجديد، ط1، لبنان: 2010.

32- ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، تر: فهيم الشيباني، ط1 الجزائر: 2007.

33- محمود جاد الرب، علم اللغة، نشأته وتطوره، دار المعارف، ط1، 1980.

34- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، شركة بو الهول للنشر، ط1، القاهرة: 1996.

35- نايف خرما، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، سلسلة كتب الثقافية الشهيرة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت: 1978.

فهرس المحتويات

الفهـــــــــرس

مقدمة.....أ-ج

مدخل.....5-15

الفصل الأول: الدراسات اللسانية الحديثة

المبحث الأول: اللسانيات العامة(مفهومها نشأتها).....18-21

1-1- تعريف اللسانيات العامة.....18-19

2-1- نشأة اللسانيات العامة:.....19-20

المبحث الثاني: اللسانيات التطبيقية(مفهومها، نشأتها، مجالاتها).....21-30

2-1- تعريف اللسانيات التطبيقية.....21-22

2-2- نشأتها.....22

2-3- مجالاتها.....22-30

2-3-1- تعليمية اللغة.....23-24

2-3-2-علم اللغة النفسي.....24-25

2-3-3-علم اللغة الاجتماعي.....25

2-3-4-علم الأسلوب.....26

2-3-5- علم اللغة الجغرافي.....26-27

-3-6- علم المعجم.....27-28

-3-7- الترجمة والترجمة الآلية.....27-28

2-3-8-علم أمراض الكلام.....29-30

المبحث الثالث: اللسانيات التطبيقية (مبادئها ودورها في تعليم اللغات).....30-40

3-1- مبادئ اللسانيات التطبيقية.....30-34

اللسانيات التطبيقية و دورها في تعليم اللغات.....34-40

الفصل الثاني:الاتجاه الوظيفي في اللسانيات الحديثة

تمهيـــــــــد.....43-48
المبحث الأول: المدارس اللسانية(نشأتها وشروط تكوينها).....48-50
1- المدارس اللسانية.....48
1-2- نشأة المدارس اللسانية.....49
1-3- شروط تكوين المدرسة.....49
المبحث الثاني: مدرسة براغ(مبادئها,اهدافهاوأهمجهودها).....51
2- مدرسة براغ.....51-53
2-1- مبادئ اللسانية لمدرسة براغ.....53-55
2-2- مجالات التي ركزت عليها مدرسة براغ.....55-57
2-3- أهداف مدرسة براغ.....57
2-4- جهود مدرسة براغ.....57
4-1- جهود تروبسكوي.....57-63
4-2- جهود جاكبسون رومان.....63-71
المبحث الثالث: المدرسة الوظيفية مبادئها ودور الاتجاه الوظيفي في تعليم اللغة..71-79
3- المدرسة الوظيفية لأندري مارتيني.....71
3-1- أهم المبادئ التي تقوم عليها هذه المدرسة:.....72-75
3-2- الفنولوجية كنوع من الصوتيات الوظيفية.....75-77

4- الاتجاه الوظيفي في تعليم اللغة.....77-78
4-1- الكفاية اللغوية.....78
4-2- الكفاية التواصلية.....78-79
خاتمة.....81-82
قائمة المصادر والمراجع.....83-85

ملخص البحث:

لطالما كانت الدراسات اللغوية القديمة منطلق لدراسات اللسانية الحديثة، بحيث طرحت فكرة التجديد الدراسات اللغوية التقليدية، وإيجاد نموذج بديل لها، ومن بين هذه الدراسات نجد اللسانيات العامة التي ظلت محتفظة بمكانتها، لكن في السنوات الأخيرة لمسنا فيها محاولات تجديدية مختلفة، فظهرت لهذا العلم فروع جديدة من بينها اللسانيات التطبيقية، اللسانيات الوظيفية واللسانيات التعليمية...الخ، فكانت هذه المحاولات على يد لسانيين مختصين أمثال أندري مارتيني وزعماء حلقة براغ، التي أدخلت اللسانيات التطبيقية ميدان تعليم اللغة ومحاولة الاستفادة من الاتجاه الوظيفي في بناء النحو الوظيفي للغة وتحقيق فعلية التواصل، وذلك سبيلاً في جعل التعليم تعليماً حديثاً، بإمكانه علاج المشاكل المستجدة خاصة تلك المتعلقة بالتعليمية، والفضل في ذلك يعود بالاهتمام بقضايا التواصل وإدخالها في الدراسة اللسانية هذا من جهة، ومن جهة أخرى هناك صعوبات تعرقل نمو وتطور هذا العلم بحيث لاحظت من خلال بحثي هذا قلة الدراسات التطبيقية المتناولة عن هذه النظرية، لذا يجب أن توجه هذه النظرية في ميدان تعليم اللّغة.

الكلمات المفاتيح: اللسانيات العامة، اللسانيات التطبيقية، الاتجاه الوظيفي، التعليمية، فعلية التواصل.